قصص بوليسيّة للأولاد

لغز الحجرة الخلفية



قصص بوليسية للأولاد

المخبرون الأربعة فى

لغز الحجرة الخلفيّة

المغامرة رقم ٤٧

بقلم
هدى الشرقاوى

قصص بوليسية للأولاد
تصدر أول كل شهر
رئيس التحرير
السيد أبو النجا

دار المعارف بمصر

المخبرون الأربعة

من هم المخبرون الأربعة ؟

إنهم مجموعة منسجمة من الأصدقاء يجمعهم حب المغامرة والسن المتقاربة : « خالد » فى الرابعة عشرة ، وشقيقه « طارق » فى الثالثة عشرة ، وشقيقتهما « مشيرة » فى الثانية عشرة ، وابنة خالتهم «فادية» أو « فلفل » – كما تصر على أن يناديها الجميع – فى الثالثة عشرة أيضاً ،جريئة ، عنيفة ،شجاعة وطيبة القلب .

بقى أن نقدم لك « فهد » وهو كلب « فلفل » الأمين صديق المخبرين الأربعة المخلص .

هؤلاء هم أصدقاؤك الجدد . . . ستلتقى بهم على صفحات هذا الكتاب فتتعلق بهم وتشاركهم مغامراتهم وتشتاق إليهم ؟



خالد مشيرة فهد فلفل طارق

مطاردة غريبة



صلاح

لم تنقطع الحركة من منزل الدكتور "مصطفى" منذ عدة أيام . . . الكل يعمل ما بين إعـــداد الحقائب . . . وترتيب المنزل وتجميـــع الأثاث وتغطيته بملاءات قديمة . . . فقد نقل الدكتور "مصطفى" للعمل فى « القاهرة » حيث توفر له إمكانيات أضخم للبحث والدراسة

كان الجميع – يتطلع فى لهفة إلى تلك السعادة التى ستغمرهم بعد الانتقال إلى العاصمة .

فالدكتور "مصطفى" يفكر فى الإمكانيات الهائلة التى ستتوفر لديه فى المستقبل ، فى المعامل المجهزة التى ستتيح له أن يحقق مزيداً من النجاح فى تجاربه . . . وتيسر له المضى فى أبحاثه من أجل خدمة بلاده .

أما السيدة " علية " فكانت قد ضاقت بالحياة فى «أسيوط» بعيداً عن الأهل ، والأصدقاء . . . وباتت تحلم بالانتقال إلى «القاهرة» حيث الحركة . . والتسلية .. حيث المحال التجارية الكبيرة . . . وبيوت الأزياء . . . التى طالما اشتاقت للتجول بين أرجائها فى سعة من الوقت .

أما الانتقال بالنسبة للمخبرين الأربعة فسيهيئ لهم التردد على النوادى الكبيرة التى يستطيعون فيها ممارسة ما يحلو لهم من رياضات ، وعلى المتاحف المختلفة ، والآثار القديمة . . . وأهم من ذلك كله يستطيعون حضور مباريات كرة القدم ، رياضتهم المفضلة .

كانت دادة " سنية " أكثر الجميع حماساً للإقامة فى «مصر» أم الدنيا . . . كما كانت تطلق ذلك عليها دائماً . . . فقد عاشت سنين عمرها فى «الصعيد» . . . إما فى بلدتها ، أو فى «أسيوط» بعد أن التحقت بالعمل لدى أسرة الدكتور "مصطفى" . . . وبالرغم من أنها صحبت هذه الأسرة فى أسفارها المتعددة لقضاء الإجازات فى بعض العواصم المصرية الهامة ، إلا أنها كانت تتطلع للاستقرار فى تلك المدينة التى تضم مسجد سيدنا " الحسين " والسيدة " زينب " وغيرهما من الأولياء الصالحين

. . . وكانت فى شوق إلى أن تقف على عتباتهم المباركة ، وأن تتسوق من أسواق الغورية والموسكى التى طالما سمعت الأهل والجيران يتحدثون عما بها من بضائع .

كان " فهد " هو الوحيد الذى لا يعرف سبب هذه الحركة الدائبة . . . وهذا النشاط الزائد . . . ولكنه بغريزته أدرك أن إعداد الحقائب يرتبط بشىء واحد . . . هو الانتقال إلى أماكن بعيدة ينعم فيها بالانطلاق والمرح .

* * *

لم تكن الساعة قد جاوزت الثامنة مساء . . . ولكن الليل كان قد أرخى سدوله ، ومعه أضيئت المصابيح الكهربية ، وهدأت الحركة قليلا فى الحى بأكمله ، فيما عدا الشوارع الرئيسية ، فقد حل الشتاء ببرودته وأمطاره ، مما اضطر الناس إلى الاحتماء بالمنازل.

ولكن المخبرين الأربعة ما زالوا يتجولون فى شوارع الحى . . . فهذه أول إجازة فى «القاهرة» بعد حضورهم للإقامة بها بصفة نهائية.

وفى حى « الدقى » — حيث استأجروا شقة جديدة — ساروا يتفقدون معالمه الرئيسية ، وهم يشعرون بالسعادة لانتقالهم إلى المدينة ، حيث تهيأ لهم فرصة أكبر للاستمتاع بالحياة .

أخذوا يتحدثون غير عابئين ببرودة الجو . . . قالت

" فلفل " : كم أنا مشتاقة لزيارة كل شيء هنا في « القاهرة » .

طارق : وأنا كذلك يا " فلفل " . . . وكان في نيتي أن أقترح عليكم برنامجًا لزيارة جميع آثارها ومتاحفها .

مشيرة : هل الآثار كثيرة تستدعى وضع برنامج ؟ !

طارق : نعم . . . لقد أعطانى أحد أصدقائى فى المدرسة نشرة سياحية بها الكثير من الأماكن التى يمكن أن يزورها السائح هنا ، فالأمر لا يقتصر على الأهرامات وأبى الهول . . . والمتحف المصرى كما يظن بعضنا . . .

فرد " خالد " ضاحكـًا : وبما أن هذه أول إجازة لنا نقضيها معـًا فى « القاهرة » فإننا نستطيع أن نعد أنفسنا من السياح .

فلفل : خير البر عاجله . . . دعونا نبدأ من الغد بزيارة القلعة وقصر الجوهرة . . . ثم نظرت إلى " فهد " الذى كان يسير إلى جانبها كالمعتاد قائلة : ولو أنه يؤسفنى أننى لن أستطيع اصطحاب " فهد " معى إلى هذه الأماكن .

وفجأة . . . وبينما هم منهمكون فى حديثهم ، مرق من جانبهم صبى فى الرابعة أو الخامسة عشرة من عمره . . . وانعطف يدخل أحد الشوارع الجانبية . . . ولم تمض لحظات حتى خرج

صاحب أحد محال البقالة من حانوته . . . ووقف يصرخ : أين هذا الوغد ؟ . . . اللص الذى اختطف البضاعة دون أن يدفع ثمنها ؟ !

لم يحظ الرجل برد من أحد المارة . . . أو من أصحاب المحال المحيطة به ، فكل منهم مشغول فى عمله . . . أو يمشى غير ملتفت إلى ما يجرى من حوله . . . فهذا هو الحال فى العواصم الكبيرة . . . نبض الحياة سريع ، لا وقت للوقوف وتقصى الأحداث ، لا وقت للتدخل فى شئون الآخرين . . . كل تدور أفكاره حول مشاكله الخاصة .

ولكن المخبرين الأربعة — كما اعتادوا دائماً — هبوا لنجدة الرجل ، بعد أن فطنوا إلى أن هذا الصبى الذى مرق من جانبهم منذ لحظات هو السارق المقصود . . .

وبسرعة . . . كان الأربعة ينعطفون خلفه فى الشارع الجانبى . . .

كان الشارع مظلماً تماماً فيما عدا ضوء مصباح خافت فى آخره . . . استطاع الأولاد أن يتبينوا على ضوئه أن الشارع مسدود فى آخره ببيت قديم ! ! وأنه لا ينفذ إلى شارع آخر . . . وبرغم ذلك لم يكن هناك أثر للصبى ! ! يا ترى كيف اختفى



بهذه السهولة ؟ . . . وهموا بأن يعودوا أدراجهم ولكن " فهد " اندفع نحو برميل ضخم موضوع أمام حانوت مغلق وأخذ ينبح بكل قوته . . . واندفع الأولاد خلفه . . . وأطل الأربعة داخل البرميل . . وكانت دهشتهم بالغة عند ما شاهدوا الصبي قابعاً داخله وفمه مملوء بالأكل ، وفي يده " ساندوتش " لم ينته منه بعد . . . ووجد الولد أربعة رءوس تطل عليه . . . بعيون ملؤها الفضول . . . وتوقف الأكل في حلقه . . . وبدا الذعر على وجهه . . . واحتار الأولاد في أمره . . . فهذا ليس تصرف سارق معتاد . . . إنه إنسان جائع دفعه الجوع لاختطاف

الأكل . . . ومن مكانه داخل البرميل تبادل الصبي معهم النظرات . . . كانت نظراتهم نظرات دهشة وعطف . . . ونظراته نظرات تضرع واستعطاف . . . حتى لا يفضحوا أمره .

مرت لحظات من الصمت . . . قطعها " خالد " قائلا للصبي بصوت آمر : هيا أخرج من هذا البرميل .

بدا التردد على وجه الولد . . . ولكن يبدو أن رأيه استقر فى النهاية على أنه لا جدوى فى البقاء داخل هذا الحيز الضيق . . . بعد أن افتضح أمره .

خرج الصبى . . . ووقف أمامهم وهو لا يدرى ماذا يقول . . . كان فى عمر " طارق " أو " فلفل " . . . أسمر الوجه . . . نحيل الجسم بشكل ملحوظ . . . يلبس قميصًا وسروالا قديمين ، أكبر منه حجمًا . . . وكأنهما ليسا ملكًا له .

قال بعد أن طالت فترة الصمت : أنا لست لصًا . . . أرجوكم أن تصدقونى . . . إننى لم أسرق شيئًا فى حياتى . . . ولكنى كنت جائعًا ، ولم يكن معى نقود ، فاضطررت إلى أن أسرق شيئًا أسد به رمقى .

لاحظ المخبرون الأربعة أنه يتكلم بلهجة ريفية صرفة . . . وكأنه قد حضر لتوه من الريف . . . وأثار ذلك فضولهم .

فسأله " طارق " : يبدو أنك لست من أهالى «القاهرة» ؟ أليس كذلك ؟

فأجاب الولد : نعم . . . هذه أول مرة أخرج فيها من بلدتى "كفر سديمة " . . . لقد وصلت إلى هنا صباح اليوم فقط .

فقاطعته " فلفل " : وهل جئت لزيارة أحد هنا ؟

بان الارتباك عليه . . . وغمغم بشىء غير مفهوم .

فسأله "خالد" وهو مصمم على أن يحصل منه على الحقيقة: أين تنزل هنا ؟

أخذت عيناه تنتقلان من واحد إلى آخر . . . لماذا لا يتركه هؤلاء الأولاد وشأنه ؟ لماذا يصرون على تضييق الخناق عليه ؟ !

ولكنهم لم يتركوه وشأنه . . . بل ظلوا ينظرون إليه بعيون ملؤها التصميم فى الحصول على إجابة .

وأحس بأنه ليس هناك فائدة من المراوغة . . . فقال بصوت منخفض : إننى لا أعرف أحداً هنا .

وسألته " مشيرة " بصوت لا يخلو من اللهفة : ولكن أين تنام بالليل ؟ !

احمر وجهه . . . وبان الارتباك عليه . . . ولكنه ظل متماسكًا . . . حتى لا تخونه شجاعته أمام هؤلاء الأغراب . . . ووقف وقد عض على شفته السفلى . . . ليمنع نفسه من البكاء . . . شعر الجميع بالعطف نحوه . . . فما الذى أتى بهذا الصبي الساذج إلى هذه العاصمة الضخمة ؟ ! . . . بلا نقود ! ! . . . أو أقارب ! !

سألته "فلفل" وقد رق قلبها لحاله : ما الذى أتى بك إلى هنا ؟ ولماذا تركت بلدتك ؟ . . . هل يعرف أهلك أنك قد حضرت إلى « القاهرة » ؟

طأطأ رأسه وقال بصوت يكاد لا يسمع : لا أحد يهتم بى . . . بل ربما لا يشعر أحد بغيابى .

فسألته " مشيرة " : لماذا ؟ . . . ألا تعيش مع أبويك ؟

ولم يستطع أن يتحمل أكثر من ذلك . . . وتدفقت الدموع من عينيه بالرغم منه وبرغم محاولاته الجاهدة للسيطرة عليها . . .

وقال وهو يحاول ابتلاعها : لقد ماتت والدتى منذ عام . . . وعلى أثر ذلك ترك والدى البلدة . . . وجاء ليعمل فى « القاهرة » . . . وتركنى عند عمى ، ولكن زوجته كانت تسىء معاملتى . . . وكنت أتحمل ذلك بدون اعتراض . . . ولكنها طلبت من عمى أخيراً أن يخرجنى من المدرسة لكى أساعده فى الفلاحة . . . فهربت من البلدة ودفعت كل ما كان لدى من نقود قليلة ثمناً لتذكرة القطار . . . وجئت أبحث عن والدى فى « القاهرة » .

فسأله " طارق " وهو يحس بالإشفاق على هذا الصبى البائس : وأين يقيم والدك ؟ . . . ألا تعرف عنوانه ؟

فأجابه الولد : كل ما أعرفه أنه يعمل فى ملهى كبير فى شارع يسمى شارع الهرم — فإننى لم أره منذ سفره إلى «القاهرة» ، ولكنه كان يرسل أحياناً بعض الرسائل لعمى للاطمئنان علىّ . . .

وهنا سألته " مشيرة " : وما اسم هذا الملهى ؟

فأجابها : إننى لا أستطيع أن أتذكره . . . ولكنى أعتقد أنه ليس من الصعب العثور عليه .

فرد " طارق " محاولا ألا يزيد من قلقه : إن هذا ليس بالأمر السهل ، فبشارع الهرم والمنطقة المحيطة به كثير من المطاعم والملاهى .

فقالت " فلفل " : دعنا من هذا الآن يا " طارق " . . .

ثم التفتت إلى الولد قائلة : إننا لم نتعرف عليك حتى الآن . . . ما اسمك ؟

فرد الصبى : اسمى " صلاح صميدة " .

قال " خالد " محاولا أن يبعث السرور فى نفسه . . . وأن يثير جوًّا من المرح بعد هذه اللحظات الكئيبة : أما نحن . . . فالمخبرون الأربعة .

رفع إليه " صلاح " عينين ملؤهما الدهشة والريبة . . . فعاد " خالد " يقول ضاحكًا : لا تدهش هكذا . . . إنه الاسم الذى اخترناه لأنفسنا عند ما نكون فى مهمة ما . . . أما أسماؤنا الحقيقية . . . فاسمى " خالد " . . . وهذا أخى " طارق " . . . وهذه ابنة خالتى " فلفل " . . . أما تلك فهى أختى الصغيرة " مشيرة " .

فقال " طارق " مقاطعًا وهو يرى نظرات " صلاح " تتركز على " فهد " : أما هذا الكلب . . . فهو صديقنا المخلص . . . الذى لا نتحرك إلى أى مكان بدونه . . . إنه يشاركنا رحلاتنا . . . ومغامراتنا . . . ولم يبق عليه غير أن يستذكر

الدروس معنا . . . ضحك الجميع حتى " صلاح " ابتسم برغم ما يشعر به من ضيق .

نسى " صلاح " مشكلته لدقائق . . . وبدأ يحس بشىء من الاطمئنان إلى جانب هؤلاء الأولاد الذين قد يساعدونه فى الوصول إلى والده .

سألته " مشيرة " : أين تنام الليلة ؟

وأجابها : إننى لن أنتظر للغد . . . وسوف أحاول العثور على والدى الآن .

فقال " طارق " : إن هذا ليس بالأمر السهل كما قلت لك من قبل يا " صلاح " . . . انتظر حتى الغد ، وسوف نساعدك .

صمت الولد ولم يجب ، أو بالأصح لم يعرف ماذا يقول . . . إنه يحتاج فعلا إلى مساعدة هؤلاء الأولاد ، ولكنه لا يستطيع الانتظار حتى الغد . . . فأين يقضى الليل ؟ !

أحس " خالد " بما يدور فى فكره ، فالتفت إلى إخوته هامساً : إننا يجب أن نساعده الآن ، فهو لا يملك النقود التى يستطيع النزول بها فى أى فندق مهما كان رخيصاً .

طارق : فلنعطه ما معنا من نقود .



ولكن للأسف لم يكن أحدهم يحمل نقوداً غير " طارق " . . . ولم يكن ما يحمله يتعدى قروشاً معدودة . . . فقد خرجوا للتجول فى المنطقة المحيطة بمنزلهم سيراً على الأقدام . . . ولم يخطر ببال أحدهم أنهم سوف يحتاجون إلى نقود . . .

كان " صلاح " فى هذه الأثناء يجلس على حافة إفريز الشارع ، وقد وضع رأسه بين يديه فى حيرة بادية . . . والمخبرون الأربعة من حوله يفكرون فى وسيلة مساعدته ؟

وفجأة . . . قالت " فاتن " وقد ساءها

حالة : لماذا لا يأتى " صلاح " معنا إلى المنزل ؟ !

نظر إليها أولاد خالتها فى دهشة . . . إن الدكتور " مصطفى " لن يقبل دخول مثل هذا الصبى الغريب إلى المنزل . . . إن معرفتهم به لم تتعد دقائق معدودة ! ! ولكن " فلفل " كان لديها فكرة أخرى . . . ورأت الدهشة فى عيونهم . . . فقالت مفصحة عما يدور فى خاطرها : إننى أعنى أن ينزل " صلاح " فى الحجرة الصغيرة التى على سطح البيت . . . إن بها سريراً معداً لوصول دادة " سنية " من بلدتها فى الأسبوع القادم .

وهنا رفع " صلاح " رأسه ونظر إليها بعينين ملؤهما الامتنان، وكأن هذه الكلمات قد انتشلته من الغرق !

سار إلى جانبهم وقد أشرق وجهه بالأمل بعد أن كانت الدنيا قد أظلمت فى عينيه منذ لحظات . .

وسأله "طارق" ليسرى عنه قليلا : كيف تجد « القاهرة » يا " صلاح " ؟

فأجابه : كبيرة . . . كبيرة جداً ! !

خالد : معك حق يا " صلاح " فهى من أكبر عواصم العالم .

صلاح : ولكن ما بال الناس لا تهدأ حركتهم حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ !

خالد : إن الساعة لم تتجاوز الثامنة إلا بقليل . . . والناس هنا لا ينامون عندما تغيب الشمس كما تفعلون فى الريف !

ابتسم " صلاح " . . . وضحك معه الجميع !. . وبدأ يشعر بالاطمئنان وهو يسير إلى جانب هؤلاء الأولاد الذين رقوا لحاله وهبوا لمساعدته . . .

وفجأة تراجع إلى الوراء فى ذعر . . . فقد مرت إلى جانبهم فى تلك اللحظة سيارة تنطلق فى سرعة مذهلة ، أثارت الرعب فى قلب ذلك الريفى الصغير .

ولكن " خالد " أسرع يمسك بذراعه قائلا : لا تخف يا " صلاح " ، فإن السيارة بعيدة عنك . . . والناس فى المدينة دائمًا فى عجلة من أمرهم .

صلاح : كم أكره هذه السرعة . . . وأضيق بالضوضاء ولولا ما مررت به فى الأيام الماضية . . . لما تركت بلدتى الصغيرة حيث الهدوء . . . والصفاء . . . والسكينة .

ساروا يتحدثون وقد زال عن " صلاح " بعض ما كان يعتريه من كآبة . . . إلا أنه لم يستطع أن يتخلص مما يشعر به

من خوف و " فهد " يسير إلى جانبه . . . وظل طوال الطريق إلى البيت يرجو " فلفل " أن تبعده عنه قائلا : أرجوك يا " فلفل " أن تبعدى كلبك عنى ، فإننى لا أشعر بالاطمئنان وهو يسير على مقربة منى !

فلفل : لا تخف يا " صلاح "، فإنه لن يصيبك بأذى فهو يعرف أنك صديقنا .

ولكن " صلاح " برغم تأكيدات " فلفل " لم يشعر بالراحة إلا عند ما ابتعدت عنهم . . . وراحت تسير مع كلبها فى المقدمة .

لم يكن البيت يبعد كثيراً عن المكان الذى التقوا فيه " بصلاح " . ولم تمض مدة طويلة حتى وجد الولد نفسه فى حجرة صغيرة . . . بها سرير مريح نظيف . . . فالتفت إلى الأولاد وعلى وجهه أمارات الامتنان والشكر قائلا : إننى لا أعرف كيف أعبر لكم عن مدى شكرى ..

فقاطعته " فلفل " قائلة : لا داعى للشكر يا " صلاح " . . . وقل لى هل تريد شيئاً من الطعام ؟ !

وتدفقت الدماء إلى وجه " صلاح " . . . وتذكر السبب فى التقائهم به ... وكيف اضطره الجوع إلى فعل شىء ما كان

ليقدم عليه لولم تضطره الظروف . . . وقال لها : شكراً لك . فلا حاجة بي لشيء الآن . . . فإن كل ما أفكر فيه هو أن أستلقى على هذا الفراش وأسلم جفني للنوم .



مفاجأة غير منتظرة

استيقظ الأولاد فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى . . .وجلسوا يتناولون إفطارهم مع الدكتور " مصطفى " والسيدة " علية " . . .وهم فى عجلة من أمرهم .



خالد

فسألهم الدكتور " مصطفى " : ما هذه العجلة ؟ . . . هل تنوون الذهاب إلى مكان ما ؟

فأجابته " فلفل " : نعم يا بابا . . . إننا ننوى قضاء اليوم عند سفح الهرم .

فقاطعتها والدتها قائلة : لماذا لم تخبرونى من قبل حتى أعدّ لكم طعاماً مناسباً ؟

فرد " خالد " : لقد فكرنا فى ذلك صباح اليوم فقط

. . . وعلى كل حال . . . لا تتعبى نفسك يا خالتى فإننا سنكتفى بأى شىء .

وهم الجميع بأن يتركوا المائدة . . . ولكن " طارق " تذكر أنهم يجب أن يحملوا معهم طعام الإفطار لـ " صلاح " . . . فأسرع يضع قطعة من الجبن فى رغيف من الخبز .

فقالت له خالته فى دهشة : لمن هذا الطعام يا " طارق " ؟

فأجابها وهو ينظر إلى الأكل بنهم متصنع : إننى ما زلت جائعاً يا خالتى .

ثم أسرع يلحق بالآخرين . . . على حين وقفت السيدة " علية " تشيعه بنظراتها وهى تبتسم . . . فإن " طارق " لا ينسى الأكل مطلقاً . . . ولكنها لم تكن تعرف أنها ظلمته فى هذه المرة .

أما " صلاح " نفسه فقد استيقظ مع خيوط الفجر الأولى . . وهو منفعل متوتر الأعصاب . . . فرح بقرب موعد لقائه بوالده بعد غيبة طويلة .

وما إن اجتمع المخبرون الأربعة بـ " صلاح " مرة أخرى حتى سأله " خالد " : لقد فاتنا يا " صلاح " أن نسألك من قبل عن اسم والدك ! !

فأجابه الفتى وهو لا يستطيع إخفاء فرحته : اسمه "عبد الفتاح صميدة".

فسألته "فلفل" : وما هى أوصافه بالضبط ؟

فأجابها وعلى وجهه أمارات الدهشة : وما الداعى لذلك . . . إنه يعمل فى هذا الملهى منذ مدة طويلة ، ولا بد أن الجميع يعرفونه . . . ولكن على كل حال فمعرفة أوصافه لن تضر فى شىء . . . إنه متوسط الطول . . . نحيل الجسم . . . أسمر الوجه . . . يعلو رأسه الشيب .

وهنا سألته "مشيرة" : ألا تذكر شيئاً بالمرة عن الملهى الذى يعمل به ؟

فقال "صلاح" : لا . . . إن ما كتبه لى هو أنه يعمل بستانياً فى أحد ملاهى شارع الهرم . . . ولكنه لم يذكر عنه شيئاً .

لم تكن هذه بمعلومات على الإطلاق . . . ولكن أحداً منهم لم يشأ أن يثير القلق فى قلبه . . . أو أن يحد من تفاؤله .

وبينما هم يتحدثون هب "طارق" من مكانه قائلا : هيا بنا نبدأ البحث ، ولا داعى لأن نضيع دقيقة أخرى . . . فإن



ومضى الأولاد يسألون عن « عبد الفتاح صميدة » من مكان لآخر !

" صلاح " ليس لديه أية معلومات أخرى يمكن أن تفيدنا فى شىء .

استقل الخمسة سيارة أجرة إلى شارع الهرم . . . بعد أن ظلوا يقنعون صاحبها فترة طويلة أن " فهد " كاب مسالم . . . وأنه لن يضايقه . . . أو ينقض عليه من الخلف ، ولكن الرجل لم يقتنع . . . ولم يهدأ له بال . . . إلا عند ما جلست " فلفل " بجواره . . . وقد قبع " فهد " تحت رجليها . . . وزيادة فى الحرص أصر على أن تمسك بسلسلته .

وعند أول ملهى ليلى نزل الأولاد من السيارة وتوجهوا للسؤال عن " عبد الفتاح صميدة " .

وأمام مدخل الملهى كان يجلس رجل نوبى . . . تقدم منه " خالد " قائلا : صباح الخير .

فأجابه الرجل بلا اكتراث : صباح الخير .

فعاد " خالد " يسأله : هل يعمل هنا رجل يدعى " عبد الفتاح صميدة " ؟

فرد الرجل بدون تردد : لا . . . لا يعمل هنا أحد بهذا الاسم .

وهنا تدخل " صلاح " فى الحديث قائلا : إنه نحيل الجسم

. . . أسمر الوجه يكسو رأسه الشيب .

فأجابه الرجل بغلظة : لا يهمنى إذا كان أسمر الوجه . . . أو نحيل الجسم . . . إنه لا يعمل هنا !

ابتعد الأولاد وهم يشفقون على " صلاح " من هذه البداية السيئة . . . ولكنهم لم يجعلوا هذه الحادثة تؤثر على حماسهم أو تضعف عزيمتهم . . . ومضوا يسألون عن والد " صلاح " من مكان إلى آخر . . . ومن مطعم إلى مطعم . . . ومن ملهى إلى ملهى . . . ولا أثر للرجل . . . لا أحد يعرفه . . . ولا أحد قد سمع اسمه من قبل . . . أما أوصافه فلم يكن بها شىء مميز بحيث يمكن الاستدلال منها عليه .

وبدأ اليأس يدب فى قلوبهم وبانت علامات القلق على وجه " صلاح " . . . بعد أن كان كله أمل فى لقاء قريب . . . وسار وهو يفكر فى كل ما تكبده من مشاق . . . مبتدئاً بهروبه من قريته . . . حتى وصوله إلى القاهرة . . . وفى النهاية لا أثر لوالده . . . يا له من إنسان تعس الحظ ! !

وفجأة ... توقف عن السير وقال للآخرين : يبدو أنه لم يعد هناك داع للبحث ... لقد أخطأت بخروجى من قريتى ، ولم أظفر من ذلك بغير المتاعب ... إننى أشكر لكم كل ما بذلتموه من أجلى ...

ولكن يجب أن نعترف أننا قد أخفقنا فى العثور على أبى . . .
ولم يبق الآن غير أن أعود إلى قريتى . . . وأن أقنع بنصيبى .

أشفق الأربعة عليه ؛ وساءهم ما يحس به من يأس وضيق ، وخيبة أمل . . . فقالت " فلفل " : لا . . إننا سوف نواصل البحث . . . ولن يهدأ لنا بال حتى نعثر على والدك . . . هيا ودعنا من هذا اليأس يا " صلاح " .

انفرجت أساريره مرة أخرى وكأنه كان ينتظر هذا التشجيع من أحدهم . . . وقال بعد أن عادت إليه ابتسامته : إن كل خوفى هو أن أكون قد أثقلت عليكم أكثر من اللازم . . ولكن إذا كان الأمر كذلك ، فدعونا نجد فى البحث مرة أخرى حتى لا يضيع النهار هباء .

ومرة ثانية بدءوا ينتقلون من مكان إلى آخر باحثين عن " عبد الفتاح صميدة " .

وأمام ملهى كبير تحيط به حديقة واسعة فى مكان منعزل . .
وقف الخمسة يبحثون عن إنسان ما يسألونه عن " عبد الفتاح صميدة " . . . وعلى بعد لمح " طارق " رجلا بالقرب من مدخل الملهى . . . فاتجه إليه يسأله ، وهو يعرف مسبقاً الإجابة : هل يعمل هنا رجل اسمه " عبد الفتاح صميدة " ؟؟

ولدهشة " طارق " أجابه الرجل : ربما . . . من أنت ؟ ولماذا تبحث عنه ؟

فسأله " طارق " وقد دبّ الأمل فى قلبه : هل تعرفه ؟

فسأله الرجل بدوره : قل لى أولا . . . لماذا تبحث عنه ؟

فقال " طارق " وهو يشير إلى " صلاح " : إن هذا هو ابنه . . . ولقد حضر إلى « القاهرة » لزيارته .

وقف الرجل لحظات يفكر . . . ثم قال : لقد كان يعمل هنا رجل يدعى " عبد الفتاح "، ولكنى لا أذكر لقبه . . تستطيعون الاستفسار عما تريدون من الأستاذ " أسامة " مدير الملهى ، فهو يعرف كل العاملين هنا .

فسأله " خالد " : وأين نستطيع العثور عليه ؟

فقال الرجل : تعالوا ورائى ، وسوف أوصلكم إلى حجرته . . . ثم التفت نحو " فلفل " قائلا : ولكن قبل كل شىء أرجوك أن تمسكى بهذا الكلب جيداً فإنه يبدو متوحشاً .

ساروا فى ممر طويل تزينه ديكورات ورسوم مختلفة حتى وصلوا إلى باب مغلق دق عليه الرجل .. ثم دخل ومن خلفه الجميع حتى " فهد " . . . ووجدوا أنفسهم فى حجرة كبيرة ازدانت جدرانها بصور كثيرة لممثلين وممثلات معروفين . . . وغير معروفين . . .

وخلف مكتب كبير ضخم يجلس رجل وسيم الطلعة ، شديد الأناقة . . . أكثر ما يميزه شعره اللامع المصفف . . .

وما إن رآهم حتى قال فى دهشة : من هؤلاء الأولاد يا " حسن " ؟ وماذا يريدون ؟

أجابه الرجل وفى عينيه نظرة لم يفطن إليها الأولاد . . . ولكن مدير الملهى فهم معناها : إنهم يبحثون عن شخص يدعى " عبد الفتاح صميدة " !

بدت الدهشة على وجه مدير الملهى . . . ولكنه قام من مكانه . . . واتجه إليهم وهو يبتسم قائلا : هل لى أن أسأل عن السبب ؟

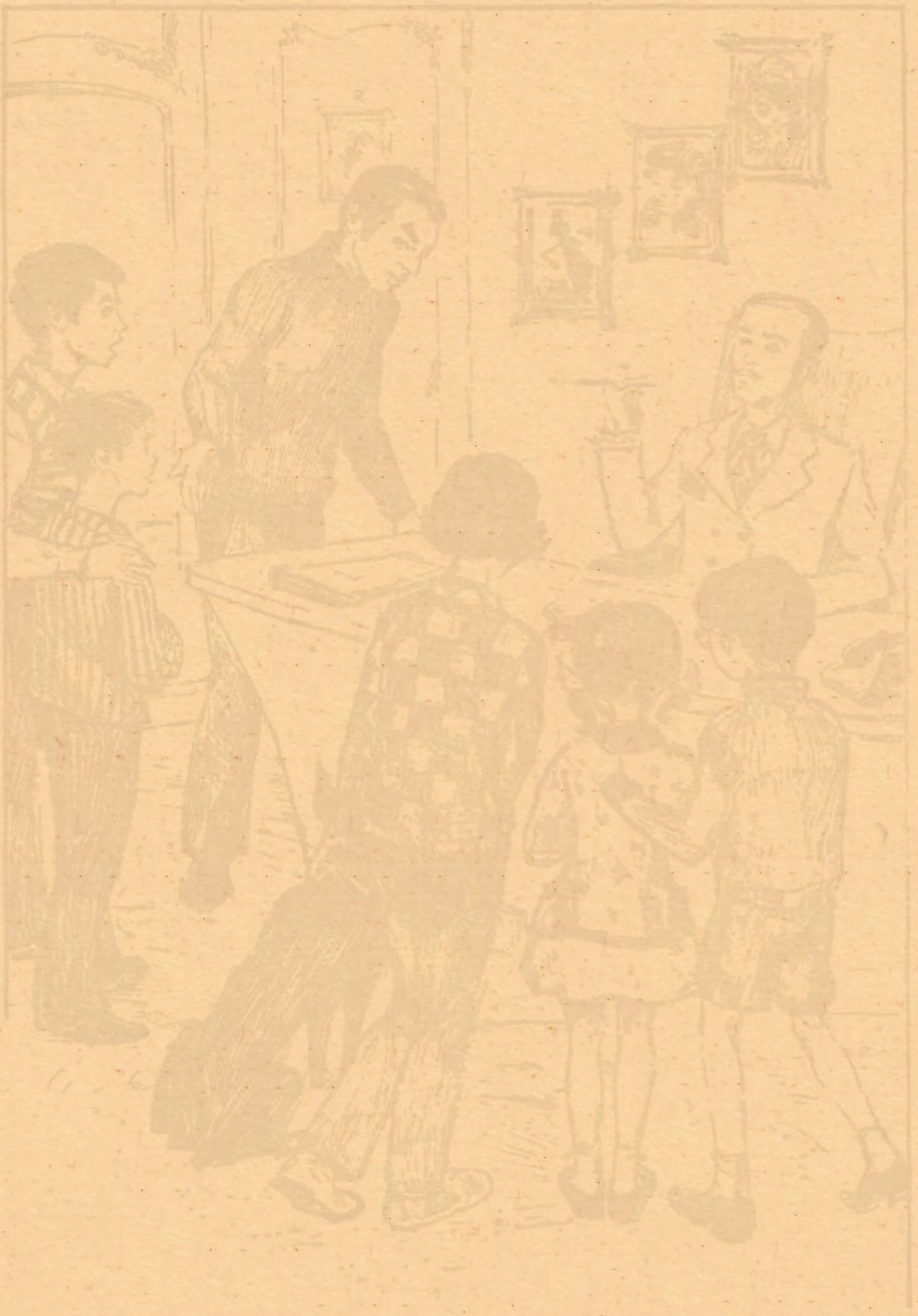
فأجابه " صلاح " وقد بدأ يضيق بهذه المراوغة قائلا : إنه والدى . . . وقد جئت من قريتى لزيارته . . . هل يعمل هنا أو لا ؟ !

فأجابه الرجل بابتسامة لم تغب عن وجهه طوال حديثه : لقد كان يعمل هنا . . . ولكنه ترك العمل فجأة . . . ولم نعثر له على أثر . . . يؤسفنى أننى لا أستطيع مساعدتكم .

فأجابه " صلاح " وقد شحب وجهه . . . فقد أيقن لحظتها أن هذه هى نهاية البحث : شكراً لك على كل حال . . .



ولأول مرة قابل الأصدقاء الأستاذ « أسامة » ، أدهشتهم أناقته الشديدة !



خرج الخمسة من حجرة مدير الملهى . . . وساروا مرة ثانية خلف "حسن" الذى أخذ ينظر خلفه ما بين آونة وأخرى . . . فلقد كان يشعر بالتوتر وهو يسير وظهره لهذا الكلب ذى الشكل المخيف .

ولأول مرة بدءوا يشعرون ببصيص من الأمل . . . فربما استطاعت هذه السيدة أن تساعدهم ... وأن يكلل تعبهم فى النهاية بالنجاح .

وفى قاعة الملهى الرئيسية ، حيث اصطفت الموائد أمام مسرح خشبى كبير ، شاهد الأولاد سيدة فى منتصف العمر تعمل فى تنظيف المكان وترتيبه ... اقترب منها الرجل منادياً : يا "فتحية" . . . يا "فتحية" !

التفتت إليه بوجه متعب مكدود ، ولكن ذلك لم يخف الطيبة الواضحة عليه . . . فقال لها "حسن" : إن هؤلاء الأولاد يريدون أن يستفسروا منك عن شىء ما .

نظرت إليه بعينين ملؤهما الدهشة وقالت : منى أنا ؟ ثم التفتت إلى الأولاد قائلة : ماذا أستطيع أن أؤديه لكم ؟

وهنا قال "حسن" : يجدر بى أن أنصرف الآن ، فإن لدى

بعض الأعمال يجب أن أؤديها . . . وأتمنى أن تستطيع " فتحية " مساعدتكم .

وقفت " فتحية " تنظر إليهم وهى لا تدرى ماذا يريدون منها . . . وانتظرت أن يبدأها أحدهم بالحديث . . . وفعلا تقدمت منها " فلفل " قائلة : لقد جئنا إلى هنا نبحث عن رجل يدعى " عبد الفتاح صميدة " . . . هل تعرفينه ؟

وتبعتها " مشيرة " قائلة : لقد أخبرنا مدير الملهى أنك ربما تستطيعين مساعدتنا فى العثور عليه .

فأجابتها السيدة وقد تجهم وجهها : أنا ؟ ! من أين لى أن أعرف مكانه ؟ لقد كان يسكن بالقرب من منزلى ، ولكنه انتقل من مسكنه منذ مدة ولا أعرف شيئاً عنه الآن .

ولم يستطع " صلاح " أن يتحمل أكثر من ذلك . . . وبدأت الدموع تنهمر من عينيه وأخذ ينشج بصوت عال . . . فاقتربت منه السيدة قائلة : ما الذى يبكيك يا صغيرى ؟ هل كنت تريده فى أمر هام ؟

فأجابها " صلاح " من خلال دموعه : إنه والدى . . . لقد جئت من بلدتى لكى أبحث عنه . . . ولكن بدون جدوى !



فأجابته " فتحية " وهى تحتضنه فى عطف : لا بد أنك " صلاح " . . . لقد كان دائم التحدث عنك ، وكان طوال الوقت يفكر فى اليوم الذى ستحضر فيه للإقامة معه هنا فى « القاهرة » .

ولم يخفف هذا الكلام من آلام " صلاح " ، بل على العكس ، إنه لم يستطع التوقف عن البكاء ، فقالت له " فتحية " لا داعى للبكاء يا " صلاح " .

فقاطعتها " مشيرة " وقد تملكها الغيظ واليأس هى الأخرى : كيف لا يبكى ونحن نبحث عن أبيه منذ الصباح الباكر ، وإلى

الآن لم نستطع أن نعثر له على أثر ؟

تلفتت " فتحية " يمينًا ويسارًا كأنها تخشى أن يكون هناك من يراقبها ثم قالت هامسة : إننى سوف أدلكم على مكانه !

اتسعت عيونهم من الدهشة . . . لقد كان هذا هو آخر شيء يتوقعونه . . . وانحنت " فتحية " تقول فى همس : إننى لا أستطيع أن أخبركم بشيء الآن . . . ولكنى سوف أدلكم على مكانه غداً . . . انتظرونى أمام حديقة الحيوان واتبعونى عن بعد ، ولا تحاولوا التحدث معى أو الاقتراب منى حتى أعطيكم إشارة ! . . . ثم ابتعدت عنهم وهى تقول بصوت مرتفع كأنها تريد أن يسمعها الجميع : يؤسفنى ألا أستطيع مساعدتكم .

وعادت تنظف الموائد وترتب الكراسى كما كانت تفعل من قبل وهم واقفون يحدقون فيها ، لا يدرون سببًا لتصرفها . . . ولكن منذ هذه اللحظة بدءوا يحسون أن هناك شيئًا مريبًا يكتنف اختفاء والد " صلاح " ، وأنهم على أبواب الكشف عن سر غامض .



فتحية

كان النهار قد انتصف ، برغم ذلك قرر الأولاد الذهاب إلى منطقة الأهرام لكى يسروا عن " صلاح " بعد هذا اليوم الشاق المشحون بالتوتر .

قالت " فلفل " لأولاد خالتها بعيداً عن مسمع " صلاح " وهى لا تستطيع أن تبعد عن خيالها ما دار منذ برهة : إننى أشعر بالحيرة إزاء هذا التكتم والغموض ، حتى إننى لا أكاد أصبر على الانتظار حتى الغد .

فرد " طارق " : وأنا كذلك يا " فلفل " لم أستطع أن أصرف تفكيرى منذ خروجنا من الملهى عن الغموض الذى يحيط باختفاء " عبد الفتاح صميدة " .

فقال " خالد " : غداً سنعرف كل شىء .

قالت "مشيرة" وهى تشعر بإشفاق على "صلاح" بعد هذه التجربة المؤسفة التى مر بها : دعونا ننس هــذا الموضوع . . . ولنمض بقية اليوم فى الاستمتاع بهذا الجو المنعش اللطيف ، وهذه الشمس الدافئة .

وفعلا حاول المخبرون الأربعة تناسى الموضوع برغم أنه أخذ يلح على تفكيرهم . . . وراح كل منهم بينه وبين نفسه يحاول أن يجد تفسيراً لسر اختفاء "عبد الفتاح صميدة" . . . والأسباب التى دعت "فتحية" لهذا التكتم ! !

وقف "صلاح" ينظر إلى الهرم . . . وقد راعته فخامته وروعة بنائه حتى نسى ما كان يشغل تفكيره منذ مدة قصيرة . وسأل زملاءه فى سذاجة : هل هذا الهرم هو الذى قرأنا عنه فى الكتب ؟

طارق : نعم لقد بناه أحد ملوك مصر القدماء منذ آلاف السنين . واستغرق بناؤه أكثر من عشرين عامـًا .

صلاح : لقد قرأت عنه فى كتب التاريخ ولكنى لم أكن أعرف أنه بهذه الفخامة والروعة .

طارق : هل تريد دخوله ؟ !

صلاح : وهل هذا ممكن ؟

خالد : طبعاً . . . وما علينا إلا أن ندفع رسوم الدخول . . . هيا بنا !

فلفل : إننى سأنتظركم هنا فإننى لا أستطيع ترك "فهد" بمفرده فى الخارج . . . فإنه سيثير الفزع فى قلب كل من يقترب منه .

مشيرة : سوف أبقى أنا الأخرى مع "فلفل" فإن صعود الدرجات المؤدية إلى حجرة الدفن يصيبنى بالغثيان .

ترك الأولاد الثلاثة الفتاتين . . . وراحوا يصعدون الدرجات المؤدية إلى مدخل الهرم . . . وكان "فهد" ينبح فى جنون وهو يراهم يبتعدون عنه إلى مكان لم يدخله من قبل .

مضت أكثر من نصف ساعة . . . والفتاتان فى الانتظار . . يتناقشان فى احتمالات اختفاء والد "صلاح" . . . ولكنهما توقفا عن مواصلة الحديث عندما شاهدا من بعيد الأولاد الثلاثة عائدين بعد أن انتهوا من زيارتهم .

عاد "صلاح" أكثر انبهاراً بالهرم من ذى قبل . . . فقد أدهشته روعة بنائه ... ودقة هندسته . وأخذ يسأل أصدقاءه الجدد فى فضول : ترى من أين جاء قدماء المصريين بهذه الأحجار الضخمة لبناء الهرم ؟ !

وتولى " طارق " الرد على أسئلة " صلاح " دون الآخرين فقد كان أكثرهم دراية بتاريخ المصريين القدماء ، وكان يقرأ عنهم كل ما يصل إلى يديه قال : لقد كانوا يأتون بها من محاجر « أسوان » بالمراكب . . . فقد كان النيل فى الزمن الماضى يصل الى موقع قريب من هنا .

صلاح : ترى كم عدد الذين قاموا بإنشاء هذا البناء الهائل ؟! لا بد أن الأمر احتاج إلى أعداد هائلة من البشر ؟ !

طارق : لقد عمل فى بنائه أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص وراح ضحيته الآلاف ! . . . حتى إن بعض المؤرخين وصفه بأنه جبل هائل من الأحجار رفعه شعب بأسره من أجل رجل واحد .

مرت الساعات وأسئلة " صلاح " لا تنتهى . . . و " طارق " يجيب عليها . . . وهو فخور بما لديه من معلومات . . . ولكن الآخرين لم يستطيعوا صرف تفكيرهم عن ذلك السر الغامض الذى يكتنف اختفاء والد " صلاح " .

* * *

وأخيراً حانت ساعة العودة إلى المنزل . . . وتنفس كل منهم



وفجأة لمح "خالد" ورقة صغيرة
يخفيها البائع خلف الزجاجـــة

الصعداء . . . وكأنهم كانوا يحملون عبئاً على أكتافهم . . . وكأن هذه الساعات القليلة التى قضوها عند سفح الهرم لم تكن غير واجب يؤدونه ، فى انتظار الغد لرفع اللثام عن سر "عبد الفتاح صميدة" !

وفى المنزل ، عاد "صلاح" إلى حجرة دادة "سنية" مرة أخرى . وقد استبد به التعب ، ولكن برغم ذلك ظل مفتوح العينين يفكر فى احتمال لقاء الغد .

• • •

وفى الصباح التالى استعد المخبرون الأربعة للخروج لأول مرة بدون "فهد" ، عندما صادفهم الدكتور "مصطفى" وسألهم وهو يبتسم : إلى أين العزم ؟

فأجابته "مشيرة" : سوف نذهب إلى حديقة الحيوان يا عمى .

فقال الدكتور "مصطفى" : هذه فكرة طيبة . . . فهكذا يجب أن تقضى الإجازة فى المرح والانطلاق . . . ولكن بشرط ألا يكون هذا الانطلاق داخل المنزل !

ضحك الجميع وقال "طارق" : معك حق يا عمى "مصطفى" .

.. وعند باب حجرة دادة «سنية» وجد الأولاد "صلاح" فى انتظارهم على مضض حتى إنه لم يستطع أن يأكل شيئاً من الطعام الذى أحضره له "خالد" . . . بل كان كل همه أن ينطلقوا إلى حديقة الحيوان . . . إلى حيث يقابلون "فتحية" ، هذه السيدة الطيبة التى سترفع اللثام عن كل هذا الغموض .

وأمام الباب الرئيسى للحديقة وقف الخمسة فى انتظار "فتحية" . . . فى انتظار الكشف عن هذا السر الذى أقلقهم وشغل تفكيرهم .

وفجأة قالت "فلفل" وهى تنظر إلى الناحية الأخرى من الشارع : ها هى ذى قادمة تجاهنا !

فقال "خالد" : لا تنظروا إليها ، وتظاهروا بأنكم لا تعرفونها . . . وسوف نتبعها عن بعد كما طلبت .

سارت "فتحية" من أمامهم وكأنها لم تلحظ وجودهم . . . ومضت إلى داخل الحديقة بدون أن تلتفت إليهم ولو مرة واحدة . . . وفى أثرها سار الأولاد وسط طرق الحديقة . . . فمرة ينعطفون يميناً ومرة يساراً ، وهم لا يعرفون إلى أين تتجه .

ولكن فجأة . . . أسرعت "فتحية" الخطى . . . واندفعت فى طريق الخروج من أحد الأبواب الجانبية بدون

أن تلوى على شىء . . . وتوقف الأولاد عن السير وهم لا يدرون ما الذى غير رأيها وجعلها تقرر الخروج من الحديقة بدون أن تتحدث إليهم ! !

قالت " مشيرة " بلهفة : ماذا حدث ؟! هل أسرع فى إثرها ؟

فهمس " خالد " وهو يتلفت حوله : بل انتظرى يا "مشيرة" ولنترك لها حرية التصرف . . . فقد طلبت منا ألا نحدثها إلا إذا أعطتنا إشارة ما .

فقال " طارق " : على كل حال لا جدوى من أن نتبعها ما دامت قد غيرت رأيها .

وعلى أول مقعد صادفهم جلسوا فى صمت . . . أما " صلاح " فكان تجسيداً لمعنى اليأس . وبينما هم جالسون فى صمت اقترب منهم أحد بائعى المرطبات المتجولين ، ودون أن يستأذنهم . . . فتح زجاجة كوكا كولا وقدمها لـ "خالد" قائلا : تفضل . . . كوكا كولا مثلجة !

التفت إليه " خالد " قائلا : إننى لم . . . وتوقفت الكلمات . . . لقد لمح ورقة صغيرة . يخفيها البائع تحت راحة يده وهو ممسك بالزجاجة . . . وبسرعة مد " خالد " يده

وأطبقها على الزجاجة ومعها الورقة وهو يقول للبائع : نعم . . . إنها مثلجة فعلا . . . هيا قدم لإخوتى ما يريدونه من مرطبات .

نظر إليه الآخرون فى تساؤل . . . هل هذا هو الوقت المناسب . . . لتناول المرطبات ؟! ولكن " خالد " أجابهم بنظرة فهمها الجميع ما عدا " صلاح " الذى أصر على عدم تناول شىء .

تلفت " خالد " يمينـًا . . . ويساراً . . . وعند ما اطمأن أنه ليس هناك من يراقبه . . . فتح الورقة وبدأ يقرأ ما بها . . . وبدت على وجهه أمارات الدهشة ثم قال : هيا بنا .

فسأله " صلاح " فى يأس : إلى أين ؟!

فأجابه " خالد " : هيا يا " صلاح " لا وقت للسؤال الآن . . . ثم دفع الورقة لـ " طارق " الذى قرأها فى دهشة . ثم دفعها بدوره لـ " فلفل " و " مشيرة " . . . لم يكن هناك وقت للتشاور ، مما دعا " خالد " للتصرف بسرعة بدون أن يأخذ رأى واحد .

وأدرك الجميع خطورة الموقف ، فتركوا لـ " خالد " التصرف وساروا من خلفه وهم لا يدرون إلى أين يتجه . . . وكانت مفاجأتهم عظيمة عند ما وجدوه يخرج من باب الحديقة بدون كلمة إيضاح

واحدة . . . بل إنه استوقف إحدى سيارات الأجرة . . . ودفعهم داخلها ، ثم جلس إلى جانب السائق يوجهه يميناً ويساراً . . . وفجأة أمر السائق بالتوقف أمام مدخل منعزل للحديقة ، ثم نزل ومن خلفه الجميع . . . أما السائق فقد شعر بالحيرة إزاء هذا التصرف الغريب . . . ألم يستقل هؤلاء الأولاد سيارته من أمام مدخل حديقة الحيوان الرئيسى ؟ ! يا ترى ما الذى دعاهم للعودة إليها من هذا الباب الجانبى ؟ ! ولكنه لم يشأ أن يستفسر عما يحيره من أمرهم ... فإن لديه مشاغل كثيرة ولا وقت لديه للاستفسار .

وما إن نزل الجميع من السيارة حتى قال " صلاح " : ما الخبر يا "خالد" ؟ وما هذه التصرفات الغريبة ؟ !

فأجابه " خالد " هامساً : لقد كان هناك من يقتفى أثر "فتحية" ، وعند ما أحست بذلك أسرعت تخرج من الحديقة . . . ولكنها أرسلت إلينا رسالة تنبهنا فيها إلى أن هناك عيوناً عليها ، لذلك تظاهرنا بأننا قد تركنا الحديقة ، فربما من كان يراقب " فتحية " كان يراقبنا نحن أيضاً . ولكن كان علينا أن نعود إلى الحديقة مرة أخرى . . . فلقد أوصتنا " فتحية " فى رسالتها بزيارة بيت الزواحف .

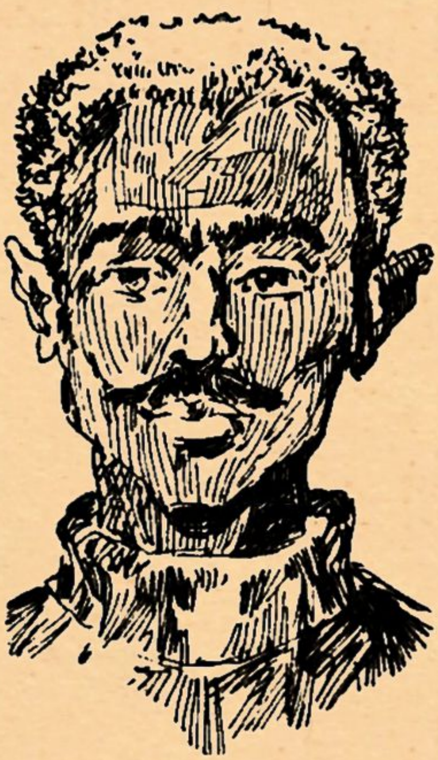
فصاح "صلاح" بدهشة : بيت الزواحف ؟ ! لماذا ؟ ! ما الداعى ؟ !

فأجابه "طارق" : لا بد أن السبب يتعلق بوالدك .

فرد "صلاح" : معك حق يا "طارق" . . . لقد سلمت فعلا بأنكم جديرون باسم المخبرين الأربعة .

فقالت "فلفل" : دعونا نذهب إلى هناك . . . وسوف نعرف السبب بعد لحظات !




عبد الفتاح صميدة

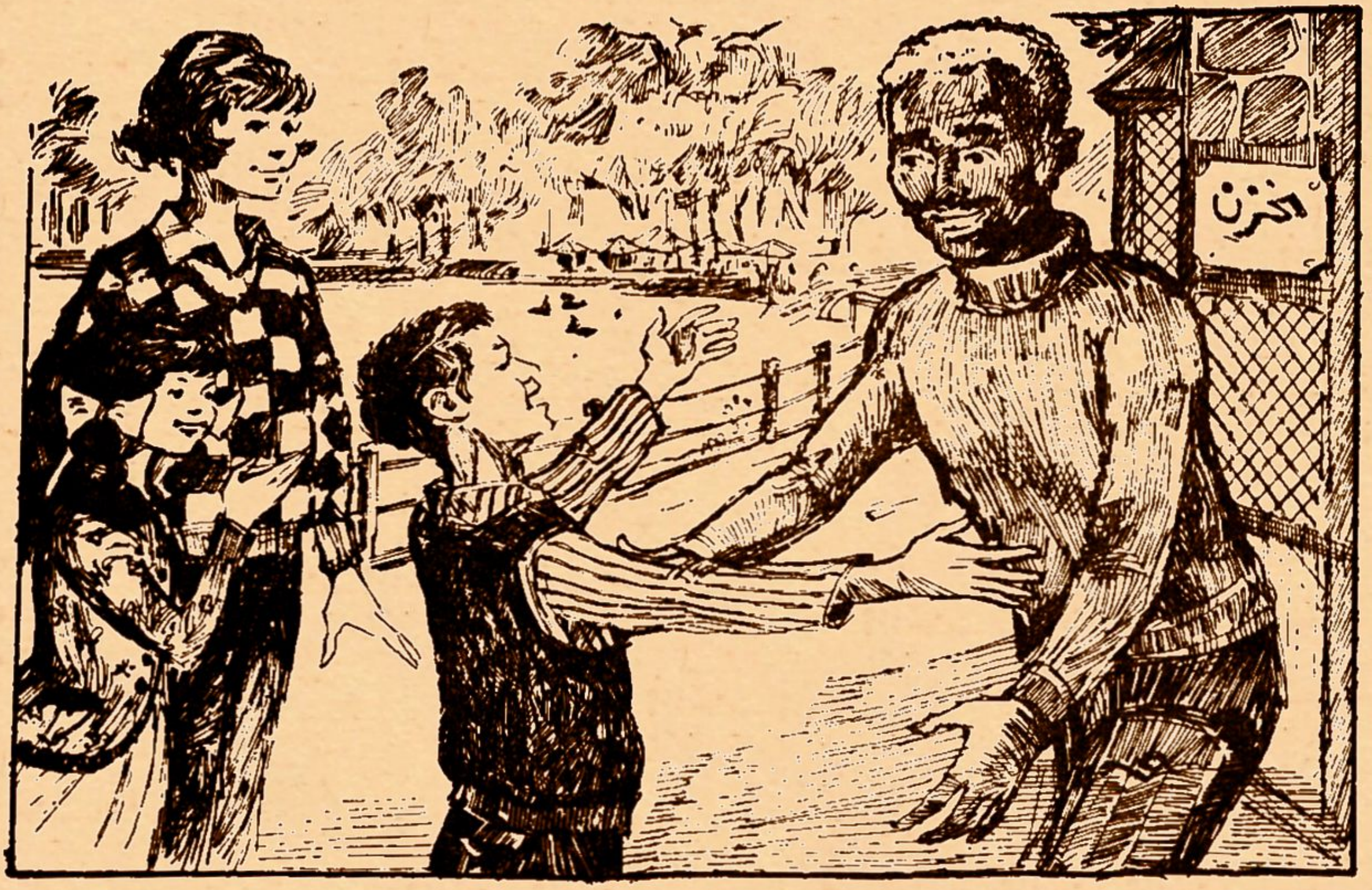
اسرع الخمسة نحو بيت الزواحف وهم يشعرون بالتوتر والانفعال ، وبين كل لحظة وأخرى يتلفتون خلفهم ، خوفاً من أن يكون هناك من يتبعهم ... لقد تطورت الأمور على غير ما كانوا يتوقعون . . . وكأن المغامرات باتت تسعى إليهم . . . بدون أن يسعوا هم إليها .

وفى بيت الزواحف استوقف "خالد" أحد الحراس قائلا : هل أحد العاملين هنا يدعى "عبد الفتاح صميدة" ؟

وقف الرجل يردّد الاسم : "عبد الفتاح" "عبد الفتاح" لا . . . لا أعتقد ذلك .

فعاد "طارق" يقول : لقد قيل لنا إنه يعمل هنا .

فأجابه الرجل : إن الحارس هنا يدعى "عوده" . . .



على كل حال سوف تجدونه فى هذا المخزن . . . ثم ابتعد عنهم بدون أن يستدلوا منه على شىء آخر .

لم يكن هناك بد من الذهاب بأنفسهم إلى حيث أشار الرجل . . . وداخل مخزن كبير للعلف شاهد الأولاد رجلا يعمل وظهره إلى جهة المدخل . . . فناداه "خالد" قائلا : أرجوك . . . هل تعرف أحداً هنا يدعى "عبد الفتاح صديدة" ؟

التفت إليه الرجل وعلى وجهه تعبير غريب من الدهشة والجزع . تعجب له الأولاد . . . ولكن دهشتهم لم تدم طويلا . .

فقد هم الرجل بأن يقول شيئاً عند ما وقع بصره على " صلاح " فى الوقت الذى بدت فيه الفرحة الغامرة على وجه الفتى ، واندفع نحو الرجل الذى تغير التعبير على وجهه إلى ابتسامة عريضة . . . واندفع هو الآخر إلى الخارج نحو " صلاح " قائلا : " صلاح " ! ! إننى لا أكاد أصدق عينى . . . كيف حضرت إلى هنا ؟ !

فقال " صلاح " مشيراً إلى المخبرين الأربعة : لقد حضرت بمعاونة أصدقائى " خالد " و " طارق " و " فلفل " و " مشيرة " ولولا مساعدتهم لما استطعت الوصول إليك !

وبعد سلام وتحية وأخذ ورد قال " عبد الفتاح صميدة " وقد غابت الابتسامة عن وجهه وبدا عليه التفكير العميق : ولكنى لم أسألكم حتى الآن كيف عرفتم طريقى ؟ ! ومن الذى دلكم على مكانى ؟

قص عليه الأولاد قصتهم كاملة وهو يستمع إليهم فى قلق باد ، وبين آونة وأخرى يسألهم : ألم يركم أحد فى أثناء حضوركم إلى هنا ؟ وفى كل مرة يطمئنه الأولاد . . . إنهم قد استطاعوا أن يتفادوا العيون . . . وأن يصلوا إليه بدون أن يشعر بهم أحد .

وهنا سألته "مشيرة" : ولكن ما السر وراء هذا الغموض والخوف ؟ !

فقال الرجل وهو يتنهد فى ضيق : تعالوا بنا نجلس هنا وسوف أقص عليكم كل شىء .

جلسوا على أحد المقاعد الجانبية . وكلهم شوق وشغف لسماع هذه القصة التى طال اشتياقهم إلى الكشف عن سرها .

• • •

بدأ "عبد الفتاح صميدة" يقص قصته قائلا : عندما حضرت إلى «القاهرة» لم أكن أتقن أى عمل غير الزراعة ... ولم أجد مكانـًا أعمل به غير ذلك الملهى الذى ذهبتم إليه . . . وهناك رحب بى الأستاذ "أسامة" وألحقنى بالعمل كبستانى للحديقة .

فقالت "مشيرة" : يا له من إنسان طيب ! !

فالتفت إليها الرجل قائلا : طيب ! ! إنه شيطان . . . داهية . . . إنه السبب فى كل ما جرى لى .

فسأله "طارق" فى دهشة : إن هذا أمر غريب . . . لقد بدا لنا لطيفـًا مهذبـًا .

ومضى "عبد الفتاح صميدة" يقول : عملت هناك عدة

أشهر . وكانت الأمور تسير هادئة ، واستقر بى الحال فى «القاهرة» ، واستأجرت حجرة مناسبة ،وكنت أنوى أن أرسل فى طلب " صلاح " لكى يحضر للإقامة معى . . . فلم يكن هناك داع لبقائه فى القرية أكثر من ذلك ... ولكن الأمور تغيرت .

سكت الرجل قليلا ليلتقط أنفاسه ... ولكن "فلفل" قالت تستحثه على إتمام القصة : كيف حدث ذلك ؟ !

فأجابها وهو سارح بذهنه فى ذكريات أيام عاشها فى قلق وتوتر : لقد اكتشفت مع مرور الوقت أن هناك أموراً عجيبة تجرى فى هذا الملهى ، وأن الأستاذ "أسامة" له علاقة برجال مريبين . . . ومع الأيام زادت ثقته بى وبدأ يتحدث أمامى بشىء من الصراحة . . . وبدأت الأمور تتضح أمام عينى . . . إن مدير الملهى ورجاله يعملون شيئاً فى الخفاء . . . شيئاً يخشون أن يكتشفه رجال الشرطة ! ! وأيقنت منذ هذه اللحظة أن لا مكان لى بينهم . . . فأنا رجل عشت طوال حياتى شريفاً ، أخشى الله . . . وبدأت من يومها أبحث عن وظيفة أخرى بعيدة عن هذا الجو الذى لا قبل لى به . . . ولكن فى يوم من الأيام طلب منى الأستاذ " أسامة " أن أحمل حقيبة صغيرة إلى أحد أعوانه فى «الصعيد» ، وقال لى حينذاك إننى لن أكون موضع شك من

الشرطة ؛ لأننى لم أقم بأى عمل يخالف القانون من قبل .

سكت الرجل قليلا ليلتقط أنفاسه ، ولكن " طارق " لم يمهله غير لحظات وعاد يستحثه على متابعة الحديث : وماذا حدث بعد ذلك يا عم " عبد الفتاح " ؟

فعاد الرجل يقول : كان علىّ أن أسافر فى اليوم التالى ؛ بعد أن آخذ الحقيبة من الأستاذ " أسامة " . . . وظللت ليلتها مستيقظًا حتى الصباح أفكر . . . وقررت مع الفجر أن أبتعد عنهم تمامًا ؛ وأن أنتقل من مسكنى ، وأذهب إلى مكان لا يعرفون فيه طريقى . . . ولم أخبر أحداً بما اعتزمت عليه غير " فتحية " ؛ هذه السيدة الطيبة التى ساعدتكم على الوصول إلىّ .

وهنا سألته " مشيرة " : ولكن ما الذى يضيرهم فى أن ترفض العمل معهم ؟

فأجابها الرجل : لقد عرفوا أننى لا أريد التورط معهم فى أعمالهم الإجرامية ، وخشوا أن أبلغ عنهم رجال الشرطة .

فسألته " فلفل " : ولكن لماذا لم تلجأ إلى الشرطة ؟

فقال " عبد الفتاح صميدة " وهو يتنهد فى أسى : لم يكن لدى دليل على اتهامهم ؛ برغم أننى متأكد أن هناك شيئًا

مريبـاً يجرى داخل هذا الملهى .

سأله " خالد " وقد ملكت هذه القصة عليه حواسه : وكيف تأكدت من ذلك ؟

فأجابه والد " صلاح " : لقد كانوا دائمـاً يجتمعون فى حجرة الأستاذ "أسامة" ... وكثيراً ما سمعتهم فى أثناء هذه الاجتماعات يتحدثون عن كيفية خداع رجال الشرطة . . . والغريب أننى رأيتهم أكثر من مرة يدخلون هذه الحجرة ، ويختفون بعد ذلك ، وكأن الأرض قد ابتلعتهم .

فقالت " فلفل " : ربما كانوا يتركون الحجرة وأنت فى غفلة عنهم .

فقال الرجل : لقد اعتقدت ذلك فى أول الأمر . . . ولكن فى إحدى المرات قررت ألا أبتعد عن باب الحجرة . . . وبعد مضى نصف ساعة على دخول عدد منهم إلى مكتب الأستاذ " أسامة " . . . فتحت الباب ودخلت بحجة تقديم فنجان من الشاى للمدير ، ولكنى فوجئت بعدم وجود أحد بالداخل !

فقال " طارق " : لا بد أن هناك باباً آخر يخرجون منـــه .

فرد " عبد الفتاح صميدة " : لا يوجد فى الحجرة باب

آخر ... لقد دخلتها مرات عديدة ، وبرغم ذلك لم أر بها أثراً لباب آخر .

فرد "خالد" : مستحيل يا عم "عبد الفتاح" . . . لا بد أن هناك باباً سرياً يؤدى إلى مكان ما ! ! إنه أمر غريب للغاية ! !

ابتسمت "فلفل" ، ونظرت إلى "خالد" قائلة : أراهن على أنك تفكر فى اكتشاف هذا السر ! ! أليس كذلك ؟

فأسرعت "مشيرة" تقول : إن كشف السر لا يهمنا فى شىء . . . فقد عثرنا على والد "صلاح" ؛ ويجب ألا نتورط مع مثل هذه العصابات .

فقالت "فلفل" : ومن قال لك إننا سنتورط مع رجال العصابة ؟ ! إننا سنحاول كشف السر فقط . . . وعلى كل حال إننى أرى الفضول فى عينك لمعرفة الحقيقة وراء سر هذه الحجرة الغريبة . أليس كذلك ؟

ضحكت "مشيرة" . . . فقد كانت تشعر بالفضول فعلا لمعرفة ما يجرى فى هذه الحجرة . . . ولكنها كانت أقلهم جسارة .

ولكن "عبد الفتاح صميدة" قال معترضاً : أرجوكم أن

تبتعدوا عن هذا الملهى ، ولا تزجوا بأنفسكم فى شىء لا تقدرون عليه ، فأنتم ما زلتم صغاراً .

فقال "طارق" : لهذا السبب بالذات لن يشك أحد تصرفاتنا .

ولأول مرة منذ أن بدأ "عبد الفتاح صميدة" يقص عليهم قصته مع العصابة تكلم "صلاح" ، وكأن فرحته بلقاء والده لم تدع له فرصة للتفكير فى شىء آخر : لا ، يا أبى . . . يجب أن نكشف سر هؤلاء الأشرار الذين أقلقوا راحتك وأرادوا استغلالك لخدمة أغراضهم ! .

فقال "طارق" : معك حق يا "صلاح" . . . غداً نذهب إلى هناك بحجة السؤال عن والدك ، لنكشف سر هذه العصابة ، ثم نبلغ بعد ذلك رجال الشرطة .

فقال "عبد الفتاح صميدة" معترضاً : أرجوكم أن تبتعدوا عنهم .

فردت "فلفل" : ولكن غداً سوف يكون معنا "فهد" وهو كفيل بأن يدافع عنا إذا ما لزم الأمر .

فقال الرجل : "فهد" ؟ ! من هو !

فرد "طارق" : إنه كلب "فلفل" . . . إنه رفيقنا فى كل

مكان . . . ولولا أنهم يمنعون دخول الكلاب إلى حديقة الحيوان لرأيته معنا اليوم .

فقال "عبد الفتاح صميدة" : إذا كنتم مصممين على الذهاب فلن أترككم تذهبون بمفردكم . . . فلولاكم لما عثرت على "صلاح" .

فقال "صلاح" : لماذا لا نلجأ إلى الشرطة أولا ؟

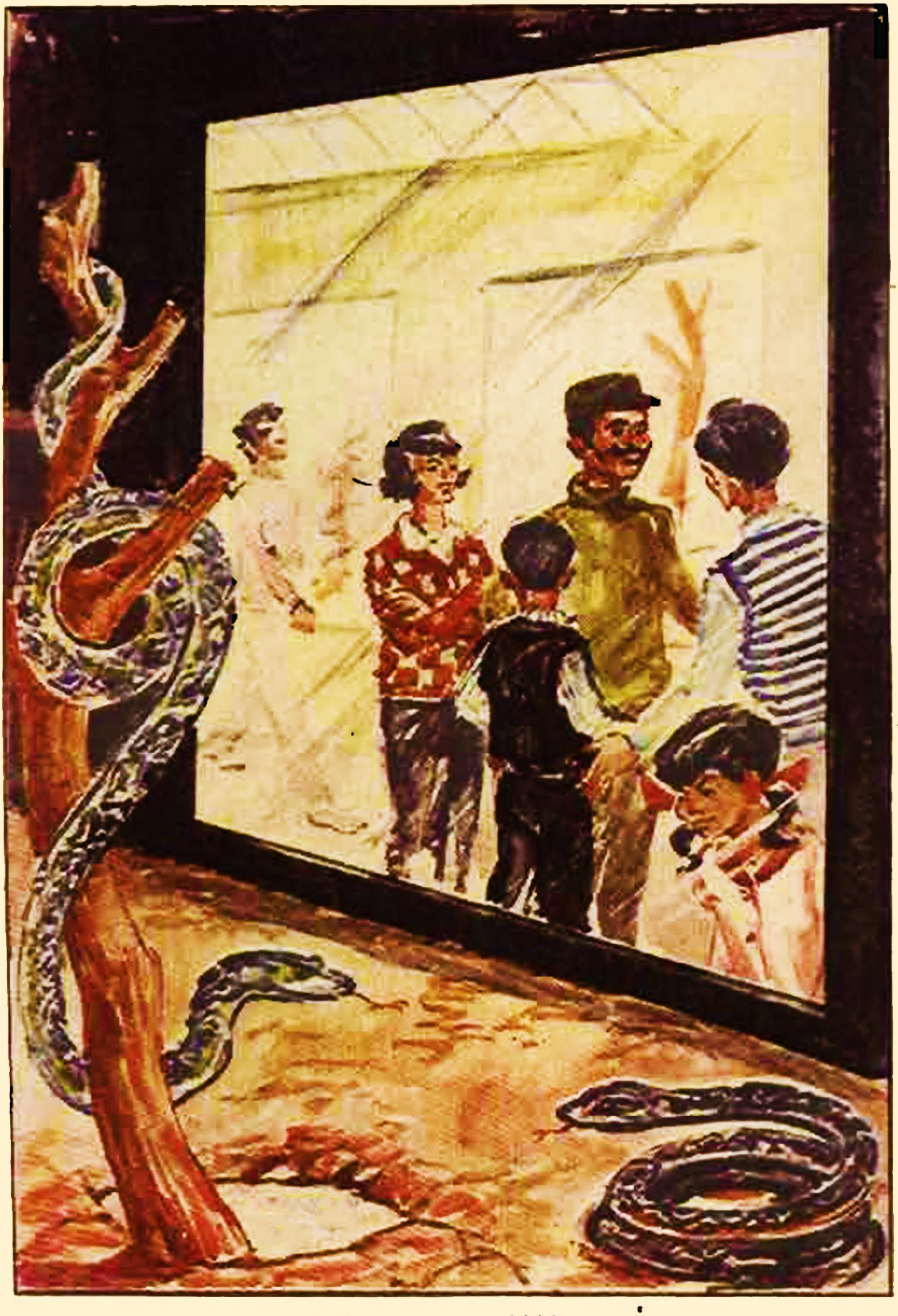
فرد "طارق" : إننا لا نملك دليلا ماديًّا على ما يقوله والدك .

وقال "خالد" : لذلك سوف نحاول العثور على الدليل بأنفسنا ، ونترك الأمر بعد ذلك للبوليس . . . وسوف تكون مغامرة تستحق المخاطرة .

وهنا قال "عبد الفتاح صميدة" وفى عينيه تصميم غريب : سوف أساعدكم بقدر ما أستطيع ، لكى نكشف سر هذه العصابة ونخلص الناس من شرورها .

فقال "صلاح" فى لهفة : ولكن لو شاهدك رجال العصابة يا أبى فسوف يوقعون بك الأذى !

فرد "طارق" : هذا سليم . . . ولكنه يستطيع مساعدتنا بطريق آخر . . . إنه يستطيع الذهاب معنا إلى هناك . . . على



وأسرع الاولاد نحو بيت الزواحف
وهم يشعرون بالتوتر والانفعال !

أن يبقى بعيداً عن الأعين .
فى مكان ما بالقرب من
الملهى . . . لكى يهب
لنجدتنا إذا احتجنا إلى
مساعدته .

خالد : فكرة رائعة
يا "طارق" . . . غداً
نذهب إلى هناك ومعنا
حارسنا الأمين .

مشيرة : إذن هيا بنا
الآن نعود إلى المنزل . . .
ثم نظرت إلى "صلاح"
مستفسرة يا ترى ماذا يفعل
الآن ؟ !

فقال "صلاح" عند
ما لحظ التساؤل فى عينيها :
إننى لا أجد الكلمات المناسبة
لكى أشكر لكم مساعدتكم



وكرمكم . . . وغداً سوف أحضر للقائكم مع والدى .

ابتعد المخبرون الأربعة عن "صلاح" ووالده . . . بعد أن اتفقوا على اللقاء فى الغد عند مكان محدد فى أول شارع الهرم .



فى وكر العصابة

وقف المخبرون الأربعة فى اليوم التالى فى المكان المعين للقاء فى انتظار "صلاح" ووالده وهم يشعرون بالتوتر والانفعال . . . فبعد لحظات سيدخلون فى مغامرة حقيقية . . يمتحن فيها ذكاؤهم ومقدرتهم كمخبرين هواة . . . وبعد



أسامة

لحظات سيكونون فى وكر عصابة خطيرة ، من أجل الكشف عن سر غامض . . . إنها تجربة مثيرة قد تعرضهم للأخطار . . . فهل ينجحون يا ترى ؟ !

وفى الموعد المحدد ظهر " صلاح " ووالده وقد بدت عليهما السعادة . . . ولأول مرة منذ أن قابلوا هذا الصبى البائس كان وجهه مبتسماً سعيداً . . . واتسعت ابتسامته فور وقوع نظره عليهم . . . بالرغم من أنه لم يلقهم إلا منذ فترة

قصيرة جداً ... ذلك لأنهم قدموا له من العون والمساعدة ما لم يقدمه له أحد من قبل .

وما إن اقترب " عبد الفتاح صميدة " منهم حتى زمجر " فهد " بصوت مكتوم ، وكأنه يحذره من الاقتراب أكثر من اللازم ، ولكن " فلفل " وضعت يدها على رأسه فى هدوء وفهم " فهد " من الإشارة أنها تريده أن يلزم الصمت . . . فإن هذا الرجل القادم مع " صلاح " ما هو إلا صديق هو الآخر .

سكت " فهد " . ولكنه ظل ينظر إلى الرجل بعينين ملؤهما الترقب والحذر . . . فبالرغم من أن " فلفل " أمرته بالتزام الصمت . . . فإنه بفطرته كان عليه أن يأخذ حذره . وأن يستعد للدفاع عن أصدقائه إذا لزم الأمر . . . فيالوفاء هذه الكلاب ! ! . . . إنها مستعدة دائماً للدفاع عن أصحابها ، ولو كلفها ذلك حياتها !

ركب الجميع سيارة أجرة سارت بهم نحو الملهى المقصود وقلوبهم جميعاً تدق بشدة من الرهبة والتوتر والانفعال . . . ولو أن كلا منهم كان يتظاهر بعدم الاكتراث ، وكأنهم ذاهبون فى نزهة أو رحلة .

وفجأة قال " خالد " لسائق السيارة : أرجوك يا أسطى أن تتوقف هنا . . . ثم التفت إلى الآخرين قائلا : هيا بنا .

فاعترضت " مشيرة " قائلة : ولكننا ما زلنا على مسافة من الملهى .

فأجابها : هيا . . . هيا . . . يا " مشيرة " وسوف نتشاور فيما بعد .

نزل الكل من السيارة ، ووقفوا يتحدثون . . . قال " خالد " إننا لا نريد الاقتراب من الملهى أكثر من اللازم حتى لا يرى أحد رجال العصابة عم " عبد الفتاح " .

طارق : كما أنه يجب ألا يشاهدنا أحد بصحبته حتى لايشكون فينا .

خالد : وحتى نستطيع الادعاء بأننا ما زلنا نبحث عنه .

فلفل : هذا هو أفضل حجة لدخول الملهى مرة أخرى .

وهنا قال " طارق " وهو يشير إلى مقهى صغير : هذا مكان مناسب تستطيع أن تنتظرنا به يا عم " عبد الفتاح " .

فقالت " مشيرة " برقتها ووداعتها المعهودة : إنك تستطيع

البقاء مع والدك هنا يا " صلاح " لو أردت ذلك . . . فلا بد أنك ما زلت تشعر بالشوق إليه .

ابتسم " صلاح " ، وكأنه كان ينتظر أن يقترح أحدهم ذلك ، وقال : نعم ، إننى أفضل البقاء مع والدى ، ولو أنى كنت أتمنى أن أشارككم هذه المغامرة . . . ولكنى أفضل أن أجلس بصحبته فى انتظاركم .

فردت " فلفل " : إذن هيا بنا نصحبكم إلى داخل المقهى حتى يعرف " فهد " مكانكم بالضبط فقد نضطر إلى إرساله إليكم .

فقال " صلاح " بتعجب : وهل يستطيع الوصول إلينا والاستدلال على مكاننا بمفرده ؟

فقالت " فلفل " : نعم . . . لقد دربته على ذلك منذ أن كان جرواً صغيراً . . . بعد أن قرأت كتبـاً كثيرة عن تدريب الكلاب ، وهو الآن يستطيع أن يفطن إلى المطلوب منه من بعض إشارات أو كلمات بسيطة .

فقال " صلاح " : وكيف استطعت تدريبه على ذلك ؟

فأجابته " فلفل " فى فخر : لقد كنت أمضى ساعات



وساعات فى تدربه حتى أصبح الآن يفهم كل ما يصدر إليه من أوامر .

ورد " طارق " مفسراً : ولكننا يجب أن نستعمل كلمات معينة قد تم تدريبه عليها .

فقالت " مشيرة " : راقبه مثلا الآن . . . ثم نظرت إلى " فهد " وقالت : اجلس يا " فهد " ! وفى الحال جلس الكلب على الأرض .

وقالت " فلفل " بفخر : الآن سوف أعرض عليك شيئاً يدهشك .

ثم اقتربت من " صلاح " وأشارت إلى " فهد " ، فأسرع إليها ... فقالت وهى تمسك بيد "صلاح " وتنظر إلى " فهد ": " صلاح " . . . ثم عادت تكرر : " صلاح " . . . و " فهد " ينظر إليها بعينين ملؤهما الذكاء واليقظة ، ثم اتجهت إلى الناحية الأخرى ووقفت بعيداً عنهم جميعاً ، ونادت "فهد" الذى امتثل لأمرها فى الحال ، وقالت بصوت آمر : أحضر " صلاح " يا " فهد " .

وقف " فهد " لحظات وكأنه لا يفهم ما تقول . . . فعادت " فلفل " تكرر : أحضر " صلاح " يا " فهد " . . . هيا بسرعة !

وفى الحال انطلق " فهد " كالصاروخ نحو " صلاح " وأمسكه من قميصه ، وأخذ يشده بقوة نحو " فلفل " . . . أسرعت هى تقول وهى تضحك من قلبها : كفى يا " فهد " ، وتعال إلى هنا .

ومرة أخرى رجع " فهد " إلى جانبها ... فقال " عبد الفتاح صميدة " فى دهشة : يا له من كلب ذكى ! . . . لا يكاد ينقصه إلا الكلام .

* * *

ترك المخبرون الأربعة "عبد الفتاح صميدة" وولده فى المقهى وساروا على أقدامهم حوالى ربع ساعة حتى وصلوا إلى الملهى المقصود .

وعند الباب استوقفهم رجل قائلا : إلى أين أنتم ذاهبون ومعكم هذا الكلب المتوحش ؟

فأجابه "خالد" : حضرنا لمقابلة مدير الملهى . . . لقد قابلناه أول أمس . . . إنه يعرفنا .

فنظر إليه الرجل بريبة ، وكأنه يشك فى كلامه . . . فإنه لم ير هؤلاء الأولاد من قبل . . . ولكنهم ربما حضروا فى يوم لم يكن فيه فى حراسة هذه البوابة . . . وبان عليه التردد فى السماح لهم بالدخول .

فقال له "طارق" محاولا إقناعه : إنك تستطيع الدخول معنا لكى تتأكد بنفسك أننا نعرف الأستاذ "أسامة" .

فغمغم الرجل بشىء غير مفهوم ، وقام من مكانه ، واتجه أمامهم إلى الداخل .

سار الرجل وخلفه المخبرون الأربعة حتى وصلوا إلى حجرة

المدير . . . فدق بابها بكل هدوء وأدب ، وجاءه صوت من الداخل يقول : ادخل .

فالتفت إليهم الرجل قائلا : انتظروا هنا . . . ثم فتح الباب وأطل برأسه وكأنه يخشى أن يفتحه على مصراعيه فيدخل الأولاد خلفه بدون استئذان . . . وقال بصوت منخفض : هناك أربعة أولاد يريدون مقابلتك يا أستاذ " أسامة " .

فإذا بالصوت يرد عليه فى دهشة : أربعة أولاد ؟ ! اسألهم ماذا يريدون يا " عثمان " ، ثم اصرفهم . . . فليس لدى وقت أضيعه معهم .

فقال الرجل بأدب : حسناً سوف أتخلص منهم فى الحال يا أستاذ . . . ثم أغلق الباب بسرعة ، ونظر لهم فى تحد قائلا : هل سمعتم أيها الكذابون ؟ ! إنه لا يعرفكم ولا يريد مقابلتكم . . . الآن هيا من هنا ولا تعودوا إلى هذا المكان مرة أخرى .

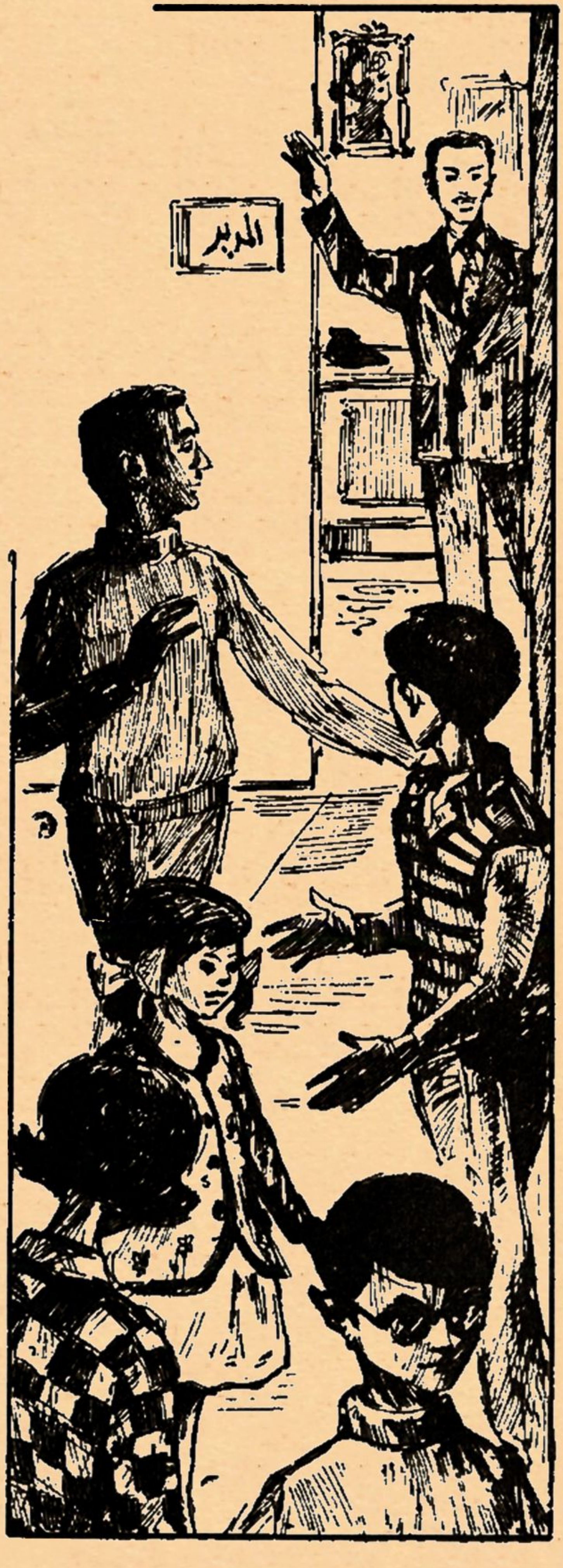
وقف المخبرون الأربعة فى يأس . . . لقد كانوا يتوقعون أن يتذكرهم مدير الملهى ، وأن يسمح لهم بدخول حجرة مكتبه . . . هذه الحجرة التى يدخل إليها الناس ولا يخرجون ! !

لم يجد الأولاد بُدّاً من الامتثال لأمر هذا المدعو " عثمان " ،

يداروا على أعقابهم وهم يشعرون بخيبة أمل كبيرة . . . وفجأة – وهم ما زالوا على بعد خطوات من حجرة المدير – سمعوا بابها يفتح وصوت الأستاذ " أسامة " يقول : انتظر . . . انتظر يا " عثمان " ، وأحضر هؤلاء الأولاد هنا إلى ، فقد تذكرتهم .

وبسرعة كان الأولاد أمام الأستاذ " أسامة " ، على حين التفت " خالد " ، إلى " عثمان " قائلا : ألم أقل لك إننا نعرفه .

وقابلهم المدير بابتسامة واسعة قائلا : أهلا وسهلا . . . تفضلوا . . . آسف لأنى



لم أتذكركم فى أول الأمر ، فلم أكن أتوقع حضوركم .

دعاهم إلى دخول حجرة مكتبه ، ثم أغلق الباب وأخذ يتحدث إليهم وهم لا يكادون يسمعون حرفاً واحداً مما يقول . . . وكأنه يحرك شفتيه بدون أن يخرج عنهما صوت . . . فلقد كان كل اهتمامهم مركزاً على تفقد الحجرة بدون أن يشعر هو بذلك . أخذ كل منهم يفحص بعينيه الجدران . . . والسقف . . . والمكتبة . . . والأثاث الفخم . . . وفجأة انتبهوا على صوته يقول : لمن هذا الكلب ؟

فقالت " فلفل " : إنه كلبى . . . لا تخش مظهره . . إنه كلب عجوز هادئ لا يؤذى ذبابة .

ونظر إليها أولاد خالتها الثلاثة ، وكتموا ابتسامتهم . . . فإن هذا أبعد ما يكون عن وصف " فهد " .

حوّل الرجل نظره عنه مصدقاً كلام " فلفل " . . . فربما كان شكله مخيفاً فعلا ، ولكنه كان فى هذه اللحظة يجلس إلى جانبها فى هدوء تام لا يثير الريبة . . .

قال مدير الملهى موجهاً حديثه إلى " خالد " : هل عثرتم على " عبد الفتاح صميدة " ؟

فأجابه " خالد " : لا . . . لقد جئنا من أجل ذلك .

فعاد الرجل يسأله وفى عينه نظرة خبيثة لمحها " خالد " بسرعة : ومن منكم ابنه ؟

فأجابه " طارق " : لا أحد منا . . . لقد تركنا ابنه فى المنزل بعد أن يئس من الوصول إليه . . . ولكننا وعدناه بأن نقوم نحن بالبحث عنه مرة ثانية .

فردت " فلفل " : لهذا حضرنا اليوم إلى هنا لكى نسألك عن آخر مرة رأيته فيها وما هى الأماكن التى كان يرتادها . . . فربما استطعنا اقتفاء أثره !

فأجابها الرجل متظاهراً بالبراءة : لقد حاولنا نحن البحث عنه ، والوصول إليه ، لأننا ندين له ببعض المال ، كما قلت لكم من قبل . . . ولكننا لم نعثر له على أثر .

فنظر " خالد " للآخرين بعينيين ساخرتين . . . إنهم يعرفون سبب اختفاء " عبد الفتاح صميدة " . . . ولولا أنهم قد قابلوه وسمعوا منه القصة الحقيقية . . . لصدقوا هذا الوجه البرىء . . . والصوت الهادئ . . . ولكن كثيراً ما تكون المظاهر خادعة ! والابتسامة الهادئة تخفى وراءها عقلا مدبراً .

وفى هذه اللحظة فتح الباب ، ودخل أحد العاملين فى الملهى وقال موجهـا حديثه للأستاذ " أسامة " : لقد أعددنا كل ما طلبت فى الصالة الرئيسية . . . ونحن فى انتظار رأيك الأخير يا أستاذ " أسامة " .

فأجابه الأستاذ " أسامة " : حسنـًا . . . سوف آتى معك لأرى بنفسى ما تم . . . ثم التفت إلى الأولاد قائلا : سوف أغيب عنكم قليلا . . . انتظرونى هنا . . . وأرجوكم أن تأخذوا راحتكم حتى أعود .

ولكنه لم يكن يعرف أنهم لن يهدءوا خلال هذه اللحظات القصيرة . . . فقد تهيأت لهم الفرصة أخيراً للبحث عن الباب السرى الذى يستطيع من يدخل هذه الحجرة أن يخرج منه بدون أن يراه أحد !





مشيرة

وبسرعة فائقة وانفعال . . . وبأيد مرتعشة وقلب ينبض بشدة ، بدا الأولاد يفتشون الحجرة ، وهم على يقين أنه لا بد من أن هناك بابًا سريًّا في مكان ما .

تركت " فلفل " باب الحجرة مفتوحًا نصف فتحة وأمرت " فهد " بالجلوس على عتبته حتى يستطيع أن ينبههم إذا ما اقترب أحد .

أخذ كل منهم يفحص ناحية . . . فهذا يفحص المكتبة ، والآخر يفحص الأرض ، والثالث يخبط بخفة على الجدران ويضغط عليها علها تتحرك .

وفجأة صاحت " فلفل " : إن رنين الدق على هذا الجدار يختلف عن رنينه على الجدران الأخرى .

هرع إليها الثلاثة الآخرون وراحت " فلفل " تدق على

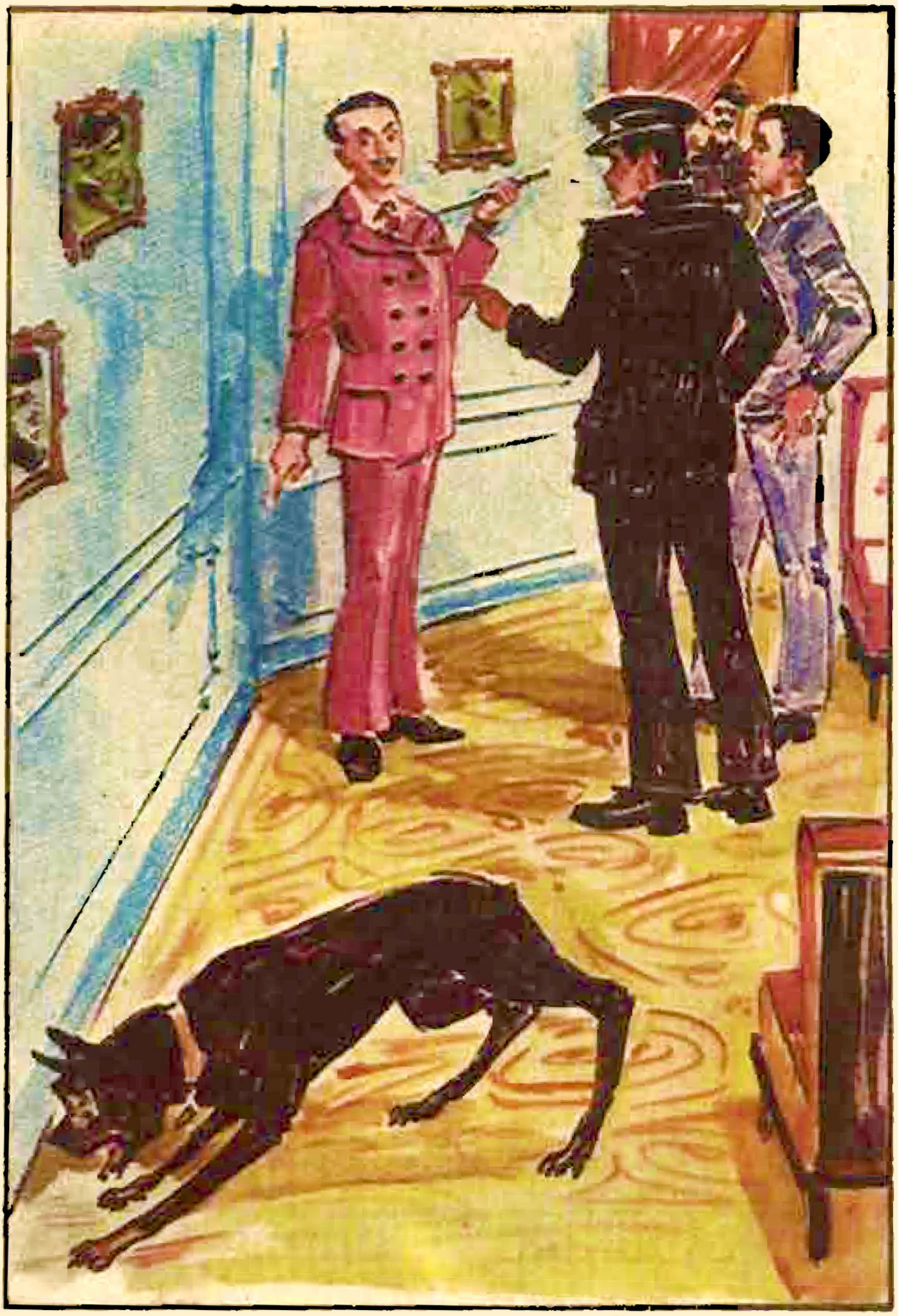
الجدار مرة أخرى . . . فصاح " خالد " : إن هذا الجدار مصنوع من الخشب . . . لا شك فى ذلك !

كان الجدار محلى " بديكور " من الإطارات على شكل مستطيلات كبيرة الحجم رسمت بشكل رأسى . وبين كل مستطيل والآخر مسافة صغيرة . . . وقد طلى ما بداخلها باللون الرمادى القاتم ، وخارجها باللون الرمادى الفاتح . . . أما الإطارات نفسها فقد دهنت باللون الأبيض .

وفجأة . وبينما " خالد " يتحسس الجدار ، إذا بأحد هذه المستطيلات يتحرك فى هدوء ! . . . وصدرت عنهم صيحات مكتومة . إذن فقد صح ظنهم فى النهاية . . . إن هناك باباً سرياً يؤدى إلى مكان ما ! !

وبدون تردد دخل " خالد " من الباب ، وخلفه " طارق " ثم " فلفل " . فى حين أخذت " مشيرة " تردد فى صوت مرتبك هامس : لا تتهوروا بالدخول . . . لا وقت هناك لتفقد هذا المكان . . . إن مدير الملهى سوف يحضر بين لحظة وأخرى . . . ولن نستطيع الخروج فى الوقت المناسب .

ولكن أحداً منهم لم ينصت لتوسلاتها . . . ومضى الثلاثة



وفجأة.. التفت الجميع إلى « فهد » ينبش
للأرض بجوار الحائط بطريقة جنونيـة !



دخل الأربعة فى حذر مكاناً لا يوضح معالمه غير الضوء الخافت
المنبعث من الباب المفتوح !

غير عابئين بما تقول . . . فقد لا تواتيهم الفرصة مرة أخرى . . .

ولم تجد " مشيرة " بدا من أن تتبعهم . . . فقد كانت تشعر بالفضول برغم ارتباكها ، وخوفاً من أن تجد نفسها بعد لحظات أمام مدير الملهى . بدون تعليل مناسب لاختفاء الآخرين .

أما " فهد " فقد ظل قابعاً أمام الباب كما أمرته " فلفل " . . . ولكنه كان على أحرّ من الجمر للحاق بأصدقائه . . . ولكنه لم يكن فى استطاعته أن يعصى أمر صديقته ، فقد درب منذ الصغر على الطاعة الكاملة .

دخل الأربعة فى حذر مكاناً مظلماً . . . أو على الأصح مكاناً لا يوضح معالمه غير الضوء الخافت المنبعث من الباب المفتوح ، بحيث كان من الصعب عليهم رؤية ما يحيط بهم بوضوح . . . واضطر المخبرون الأربعة إلى إضاءة بطارياتهم . . . ويا لحسن الحظ ! . . . لقد جاء ذلك فى الوقت المناسب . . . فقد كانوا على بعد خطوات من سلم خشبى ينزل عدة درجات إلى ردهة واسعة . ملأى بزجاجات فارغة . . . وبراميل متناثرة هنا وهناك ، ولفائف من الحبال ، وفى أحد أركانها كومة كبيرة من القش . . . على بعد منها باب يؤدى إلى حجرة أخرى قد شد بين جدرانها عدد من الحبال ، وعليها بعض المشاجب . . . وأثار انتباه

" فلفل " هذا المنظر الغريب . . . فقالت هامسة : ما هذه الحبال ؟ ! . ألا يبدو منظرها غريبـًا ؟ ! . هل من المعقول أنهم ينشرون الغسيل هنا فى هذه الحجرة الرطبة ؟

فرد " طارق " : فعلا . . . إنه شىء غريب !

أخذ " خالد " و " طارق " و " فلفل " يتفقدون المكان ، على حين تسمرت " مشيرة " عند المدخل لا تكاد عيناها تفارقان باب الحجرة ، وقلبها يدق فى انتظار دخول الأستاذ " أسامة " فى أى لحظة . . . وهى تقول للآخرين بين آن وآخر : بسرعة . . . هيا بنا نخرج من هنا قبل فوات الأوان . . . فليست هذه الحجرة الخلفية إلا مخزنـًا قديمـًا .

ولكن الثلاثة لم يقتنعوا برأيها . . . فهل من المعقول أن يكون لحجرة المدير باب سرى يفتح على مخزن ؟ ! لا بد أن هذه الحجرة تستعمل لغرض آخر . . . ولا بد لهم من اكتشافه ، وبسرعة !

دخل " خالد " الحجرة الملحقة فى حين أخذ " طارق " و " فلفل " ينظران خلف البراميل والصناديق . . . وفجأة سمعاه ينادى بصوت خافت : " طارق " . . . " فلفل " . . . بسرعة إلى هنا .

أسرع الاثنان إليه . . . ولكن " مشيرة " ظلت فى مكانها تراقب ما يجرى فى لهفة وجزع . . . وعيناها على " فهد " حتى



تستشف من حركاته ما يجرى فى الخارج .

كان "خالد" قد عثر على مجموعة من الأوراق من نوع معين ... قصت جميعها فى حجم واحد على منضدة خشبية كبيرة فى الحجرة الملحقة .

أمسك "طارق" بإحدى هذه الأوراق قائلا : يا ترى ماذا يفعلون بهذه الأوراق ؟... إن ملمسها غريب .

فقال "خالد" وهو يتحسس ملمس واحدة أخرى : إنها أوراق سميكة ... تشبه أوراق النقد ! !

وما إن نطق "خالد"

بهذه الكلمات حتى تكشفت أمامهم الحقيقة جلية . . . وقالت " فلفل " : نعم إنها أوراق نقدية فعلا . . . إنها فى حجم الجنيه تماماً . . . إنها معدة فى انتظار الطبع ، وهذا يفسر وجود هذه الحبال التى تنشر عليها الأوراق النقدية لكى تجف بعد الطبع . . . فلقد عرفت ذلك من إحدى الحلقات التلفزيونية .

* * *

وفى هذه اللحظات كان الأستاذ " أسامة " قد انتهى من عمله فى " صالة " الملهى . . . واتجه عائداً إلى حجرته للتحدث مع الأولاد الذين أرسلهم له الحظ لكى يكشف مكان" عبد الفتاح صميدة ".

وما إن لمحه " فهد " من بعيد حتى بدأ ينبح بصوت مكتوم . . . لينبه أصدقاءه إلى أن هناك إنساناً قادماً نحو الحجرة .

وانتاب "مشيرة" فزع بالغ . . . ونادت إخوتها بصوت مرتعش خوفاً من أن يسمعها القادم نحو الحجرة . . . ولكن صوتها لم يصل إليهم ، أو ربما لم يلتفتوا إليه . . . فقد أنساهم ما اكتشفوه منذ لحظات كل ما يحدث فى الخارج .

وفجأة هب " فهد " من مكانه وأخذ ينبح بشدة . . . إن القادم قد أصبح على بعد خطوة من الباب . . . وارتبكت

" مشيرة " ، ولم تدر ماذا تفعل . . . إن إخوتها لن يستطيعوا الوصول إلى مدخل الحجرة الخلفية فى الوقت المناسب ، وسوف يفتضح أمرهم إذا لم تتصرف بسرعة . . . وبدون أن تفكر . . . ولمجرد إحساسها بالخطر . . . أسرعت تقول : أسرع إلى " صلاح " يا " فهد " ! . . . ثم دخلت وراء الآخرين ، وأغلقت الباب السرى خلفها ! !

وقفت " مشيرة " وقد أسندت ظهرها إلى الحائط . . . ثم تنفست الصعداء . . . إن أحداً لن يفطن إلى وجودهم فى هذا المكان .

ولكن فجأة أدركت أنهم — برغم ابتعادهم عن الخطر — قد أصبحوا سجناء فى هذا المخزن . . . عاجزين عن التصرف ... وقالت لنفسها : يا لى من حمقاء ! ! لقد كان يمكننى أن أغلق الباب السرى عليهم ، وأخرج من باب حجرة المدير ، ثم أذهب فى طلب النجدة !

وانقلب شعورها بالارتياح إلى تعاسة . . . لقد تسببت فى حبسهم جميعاً بسوء تصرفها . . . وبدأت الدموع تنهمر من عينيها . . .

كان " خالد " و " طارق " و " فلفل " قد انتبهوا فور

سماعهم نباح " فهد " . فاندفعوا يخرجون من الحجرة ، ولكن بعد فوات الأوان . . . وفوجئوا " بمشيرة " تقف والدموع تنهمر من عينيها ، والباب مغلق من خلفها .

ومن خلال دموعها ، وبكلمات متقطعة قصت عليهم " مشيرة " ما حدث .



بدا الوجوم عليهم ووقفوا لحظات يفكرون ... وزاد ذلك من شعور " مشيرة " بالذنب ... لماذا لا يتكلمون ؟ . . وما هذا الصمت القاسى ؟ . . . ولكن " فلفل " اقتربت منها وهى تقول لها بحنان : لا تبكى يا " مشيرة " ...



طارق

لقد تصرفت كما يجب . . . إننا نحن الذين أخطأنا ، فقد مر الوقت بدون أن نشعر به .

فرد " خالد " : لا تبتئسى يا " مشيرة " . . . فإن " فهد " سوف يصل إلى " صلاح " فى الوقت المناسب . . . وسوف يكون أمامنا من الوقت ما يكفى لكشف خبايا هذه الغرفة .

* * *

أما الأستاذ " أسامة " فقد أدهشة تصرف " فهد " ،

وأثار الفزع فى قلبه . . . فنى أول الأمر وقف على مسافة من باب الحجرة بدون أن يستطيع الاقتراب منها . . . وهذا الكلب المتوحش يقف على بابها وهو ينبح بشدة . . . وفجأة كفّ عن النباح . . . ووقف متردداً فترة ينظر بتردد داخل الحجرة . . . ثم اندفع يجرى كالمحموم نحو الباب الخارجى للملهى . . . والأستاذ " أسامة " فى مكانه لا يدرى معنى لهذا التصرف . . . وكانت دهشته أكبر عندما دخل الحجرة ولم يجد الأولاد فى انتظاره .

كان المخبرون الأربعة يقفون خلف الباب السرى وقد أرهفوا السمع . . . علهم يعرفون ما يجرى فى الخارج . . . فتناهى إلى أسماعهم صوت الأستاذ " أسامة " يقول : أين ذهب هؤلاء الأولاد ؟ . . . وكيف اختفوا بهذه السرعة ؟ . . . ولماذا كان كلبهم ينبح بهذا الشكل ؟ إنه أمر محير ! !

وإذا بصوت آخر يردّ عليه : لا بد أنهم ذهبوا إلى مكان ما على أن يعودوا بعد قليل ، وإلا لما تركوا كلبهم هنا . . . ولكن يبدو أنه قرر أن يتبعهم فى آخر لحظة فأسرع فى أثرهم . . . ولا بد أنهم عائدون

كان رأيـاً معقولاً اقتنع به الأستاذ " أسامة " بعد لحظات

من عدم الارتياح . . . ولكن لم يكن هناك تفسير آخر . . . ولم يخطر بباك الأستاذ " أسامة " ومحدثه أن هؤلاء الأولاد على بعد خطوات منهما ، وأنهم يسمعون حديثهما الآن ، وأنهم برغم صغر سنهم قد استطاعوا كشف سر الحجرة الخلفية !

اطمأن الأولاد عند سماع هذا الحوار ، فاستأنفوا البحث من جديد . . . ولكن فى هذه المرة اشتركت معهم " مشيرة " وقد زال عنها الارتباك قليلا ، فهم الآن فى أمان ، ولو لوقت قصير .

قال " خالد " هامساً : إن ما يحيرنى هو عدم وجود الآلة التى يطبعون بها الأوراق النقدية المزيفة .

فرد " طارق " : لا بد أنها هنا فى مكان ما .

ومرة ثانية ، وعلى ضوء البطاريات الخافت ، برغم وجود مصابيح كهربية . . . بدءوا يبحثون فى كل مكان عن الدليل القاطع على عمليات تزييف النقود التى تجرى هنا . . . بدءوا يبحثون عن الآلة نفسها .

همست " فلفل " وهى لا تستطيع إخفاء نبرة القلق فى صوتها : يا ترى أين " فهد " الآن ؟ . . . وهل يستطيع الوصول إلى " صلاح " ؟

كان " فهد " يجرى ويجرى كالمجنون أو المحموم نحو المقهى الذى يجلس فيه " صلاح " ووالده . . . وأثار منظره وهو يجرى وسط الطريق غير مبال بالسيارات القادمة نحوه انتباه الناس ، ولكن أحداً لم يحاول الاقتراب منه ، بل ابتعد المارة عن طريقه . . . كان " فهد " يشعر بغريزته أن أصدقاءه فى خطر . . . فقد أحس بقلق " مشيرة " عندما طلبت إليه الوصول إلى " صلاح " بسرعة . . . لم يكن يدرى ما الذى حدث بالضبط ؟ ! لكنه كان يعرف شيئاً واحداً هو أنهم دخلوا مكاناً لا يستطيعون الخروج منه . . . وأنهم فى مأزق .

وفجأة . . . لمح المكان الذى يجلس فيه " صلاح " . . . فانعطف فى الشارع بكل سرعته فى الوقت الذى تصادف فيه مرور سيارة مسرعة كادت تدهمه . . . لولا أن السائق ضغط على الفرملة بكل قوته . . . فأحدث صوتها دوياً عالياً تردد فى جنبات الشارع بأكمله ، ولكن " فهد " لم يتوقف . . . بل ظل يجرى غير عابئ بما حدث ، فإن حياته رخيصة فى سبيل إنقاذ " فلفل " وأولاد خالتها !

وراع من فى المقهى دخول " فهد " كالصاروخ نحو

المنضدة التى يجلس عليها " صلاح " ووالده . . . فى انتظار المخبرين الأربعة . . . وحدث هرج ومرج فى المكان ، وصرخت الأطفال . . . وكاد أحد " الجرسونات " أن يسقط على الأرض بكل ما يحمل من أكواب وزجاجات فقد أفقده ظهور "فهد" أمامه فجأة توازنه لولا أنه استطاع فى آخر لحظة أن يتشبث بالصينية التى كان يحملها . . . ولكن بعد أن سكب كل ما كان معه من مرطبات !

هب " صلاح" من مكانه ، وهو يشعر بالخطر . . . فما الذى أتى بـ " فهد " بدون أصحابه ؟ ! أما " فهد " فقد وصل إلى " صلاح" وهو يلهث بشدة . . . إنه قطع المسافة برغم طولها فى دقائق معدودات وبرغم تعبه الشديد أخذ يشد "صلاح" نحو الباب الخارجى ، وكأنه يقول له : هيا بسرعة لكى نخرج من هنا .

التفت " صلاح " إلى والده قائلا : لا بد أن " خالد " وإخوته فى خطر . . . لا بد أن فى الأمر شيئًا ما . . . هيا بنا بسرعة إلى هناك .

فاستوقفه والده قائلا : إننا لن نفيدهم بشىء إذا ذهبنا بمفردنا . . . أعتقد أنه قد حان الوقت لكى أبلغ الشرطة . . .

فإن الأمور لم تعد تخصني وحدي .

فرد " صلاح " : إذا كان لا بد من ذلك فهيا بنا بسرعة .

دفع "عبد الفتاح صميدة" حساب المقهى فى لحظات . . . ثم أسرع هو و " صلاح " ومعهما " فهد " إلى أقرب قسم للشرطة . . . ولكن " فهد " ظل من آن إلى آخر طوال الطريق يشد " صلاح " من قميصه يستحثه على الإسراع إلى الملهى ، وفى كل مرة كان " صلاح " يمسح على رأسه محاولا تهدئته .

وفى قسم الشرطة حكى " عبد الفتاح صميدة " للضابط قصته باختصار . . . وشعر الضابط بخطورة الموقف . . . وأثارت قصة " صميدة " اهتمامه . . . فقال له : سوف أذهب بنفسى إلى هناك . . . على أكشف ما الذى يجرى فى هذا الملهى . . . ولكننى سوف أذهب بحجة البحث عن الأولاد . . . ثم نهض من مكانه قائلا : هيا بنا . . . فليس هناك وقت نضيعه . . . فقد يكون الأولاد فى خطر .

"فهد" يكشف الحقيقة



فهد

مضى نصف ساعه قضاه "فهد" فى قلق بالغ ، وهو لا يكف عن جذب "صلاح" نحو الباب للعودة به إلى الملهى كما أمرته "مشيرة" . . . وفى كل مرة كان "صلاح" يأمره بالتزام الهدوء . . .فيجلس "فهد" على مضض وهو يئن وكأنه يبكى بصوت مكتوم .

وفى سيارة الشرطة ركب "عبد الفتاح صميدة" و"صلاح" مع الضابط . . . أما "فهد" فقد رفض دخول السيارة برغم محاولات "صلاح" واندفع – بعد أن طال انتظاره – يسابق الريح نحو الملهى . . .

وما إن رأى البواب سيارة الشرطة تقف أمام باب الملهى حتى أسرع ينبه الأستاذ "أسامة" . . . وبدون استئذان اقتحم

حجرة مكتبه فوجده جالساً مع أحدث أعوانه . . . ولكنه التفت إليه فور دخوله وسأله : ماذا حدث يا " عثمان " ؟

فأجاب الرجل بارتباك : الشرطة ! ! إن رجال الشرطة قادمون إلى هنا !

فقال الأستاذ " أسامة " فى ذهول : " قادمون إلى هنا ؟ ! لماذا ؟

لكنه سرعان ما التقط أنفاسه وقال : ولكن ما الذى يدعونا للجزع ؟ اخرج أنت يا " عثمان " الآن .

ثم التفت إلى الرجل الجالس بجواره قائلا : إنهم لن يفطنوا إلى الحجرة الخلفية يجب أن نتمالك أنفسنا ونتصرف برباطة جأش .

وما كاد ينتهى من كلامه حتى دخل الضابط . . . وإلى جانبه "صلاح" واثنان من الجنود . . . أما "عبد الفتاح صميدة" فلقد بقى فى السيارة كما أمره الضابط .

كان الأستاذ " أسامة " قد تمالك نفسه تماماً ، ورسم على وجهه ابتسامة هادئة ، وقال موجهاً حديثه للضابط : خيراً يا حضرة الضابط . . هل هناك خدمة أستطيع أن أؤديها لك ؟

قال الضابط : لقد جئنا نبحث عن أربعة أولاد أبلغ عنهم ذووهم . . . أنهم قد تغيبوا عن المنزل منذ الصباح ، وأنهم قد توجهوا إلى هنا للسؤال عن رجل يدعى " عبد الفتاح صميدة " .

اطمأن الأستاذ " أسامة " . . . فالأمر لا يتعدى الاستفسار عن الأولاد الذين حضروا إليه صباح اليوم . . . وأجابه وقد زال عنه كل أثر للارتباك : نعم . . . إنهم حضروا إلى هنا . . . ولكنهم . . . .

وفجأة توقف عن الحديث ، والتفت الجميع إلى " فهد " يدخل الحجرة لاهثاً . . . ويتجه مباشرة إلى الباب السرى الذى اختفى وراءه أصدقاؤه ، وبدأ ينبش الأرض بجوار الحائط بقدميه فى شكل جنونى وهو يعوى عواءً مستمراً . . .

بدا الارتباك على وجه الأستاذ " أسامة " . . . واختفت ابتسامته . . . والتفت إلى أحد أعوانه قائلا وهو يحاول السيطرة على نبرات صوته حتى لا تفضح ارتباكه : أخرج هذا الكلب من هنا يا " إسماعيل " فإنه يزعجنا بهذه الضوضاء .

وفهم صاحبه ما يريد . . . إن هذا الكلب سوف يلفت الأنظار إلى الحجرة الخلفية ؛ بل إنه ربما يضغط على الباب



وراع من فى المقهى دخول « فهد » كالصاروخ
نحو المائدة التى يجلس عليها « صلاح » !

السرى . . . بشكل أو بآخر . . . فيتحرك وينكشف كل شىء .

أسرع الرجل نحو " فهد " وهو يصيح غاضباً ، ويشير له بيديه : هيا اخرج من هنا .

ولكن " فهد " لم يلتفت إليه . . . وظل ينبش الأرض ويعوى عواء مكتوماً كأنه يبكى . وحاول الرجل أن يسحبه من طوقه إلى الخارج . . . فاشتد غضب " فهد " . . . فكيف يتجاسر هذا الغريب على الاقتراب منه ؟! فكشر عن أنيابه وزمجر بصوت بعث الرعب فى قلب الرجل وجعله يعود إلى الوراء فى اضطراب . . . حتى إنه تعثر وسقط على أحد الكراسى . وعاد " فهد " مرة ثانية ينبش الأرض وهو يئن أنيناً مستمراً .

كان الضابط يراقب كل ما يجرى فى هدوء . . . وهو يفكر فى كلام " عبد الفتاح صميدة " . . . فهذه هى الحجرة التى يدخلها بعض أعوان الأستاذ " أسامة " ثم يختفون ! !

اقترب الضابط من الجدار حيث وقف " فهد " ينبش الأرض . . . وخبط عليه بقبضته فدوى الرنين الأجوف . . وتبين الضابط أن هناك فراغاً خلف هذا الجدار الخشبى ، فالتفت ينظر إلى مدير الملهى ، فوجده شاحب الوجه ، ولكنه

برغم ذلك كان محتفظاً بهدوئه وابتسامته المرسومة .

كان المخبرون الأربعة فى هذه اللحظة يتشاورون فى همس . . . يا ترى ما هذه الضوضاء التى يسمعونها فى الخارج ؟ . . . وما كل هذه الأصوات ؟ . . . ولكن أليس هذا صوت " فهد " ! ترى هل عاد ومعه النجدة ؟ ! أو أنه لم يوفق فى مهمته ؟ ! وهذه الأصوات ما هى إلا أصوات أعوان الأستاذ " أسامة " على وشك دخول هذا المكان السرى ؟ ! وكان من الأفضل اتخاذ الحيطة .

همس " خالد " : هيا بسرعة نختبئ فى مكان ما حتى تتكشف الأمور ، وحتى لا يفاجئنا أحد على حين غرة .

وقفوا يتلفتون . . . أين يختبئون ؟ ! واسترعى انتباه " طارق " كومة القش الكبيرة التى فى أحد أركان الحجرة ، فأشار إليها وهو يقول بصوت منخفض : هذه الكومة من القش مكان مناسب لن يفطن إليه أحد .

استحسن الجميع الفكرة ، وفى لحظات كان الأربعة يتوارون بين أعواد القش . . . وما كادت " فلفل " تجلس على الأرض حتى صدرت عنها صيحة مكتومة من الألم . . . لقد جلست على شىء صلب ! !

التفت إليها أولاد خالتها فى لهفة ، فقالت والألم باد على وجهها : إن هناك شيئاً صلباً مدفوناً بين أعواد القش !

وبدون أن ينبس أحدهم بكلمة ، وكأنهم جميعاً قد اتفقوا على شىء واحد ، بدءوا يزيحون القش عن هذا الجسم الغريب .

وكانت مفاجأة غريبة . . . لقد فوجئوا بآلة غريبة . . لها يد متحركة . . . عرفها " خالد " بعد أن تفرس فيها قليلا . . إنها الآلة المستعملة فى تزييف النقود ! ! ونظر كل منهم إلى الآخر . . . لقد عثروا على ضالتهم . . . على الدليل المادى على ما يجرى هنا فى هذه الحجرة الخلفية .

وفى هذه اللحظة سمعوا دقا على الجدار الخشبى . . . وانفتح الباب السرى فجأة . . . ومرق " فهد " ! ! وبغريزته الفطرية عثر على أصدقائه وهم ما زالوا فى مخبئهم . . . واندفع يضع قدميه الأماميتين فوق كتفى " فلفل " حتى إنها كادت تسقط على الأرض . وجسده كله يهتز من الفرحة .

وفى هذه الأثناء تناهى إلى أسماعهم صوت الأستاذ " أسامة " يقول : إن هذه مجرد حجرة خلفية تستعمل كمخزن لأدوات المسرح يا حضرة الضابط .

فكررت " فلفل " : حضرة الضابط ؟ ! إذن فقد حضر رجال الشرطة . . . واحتضنت " فلفل " كلبها الذكى المخلص لنجاحه فى مهمته . . . وكان ذلك كافياً لأن يمسح عنه كل آثار التعب .

وأطلت أربعة رءوس من خلف كومة القش . . . دهش لرؤيتها الجميع ، وصدرت صيحة دهشة عن الأستاذ "أسامة" بالرغم منه : أنتم ؟ ! ماذا تفعلون هنا ؟ !

وما إن رآهم " صلاح " حتى اندفع نحوهم وهو يقول : أرجو أن نكون قد حضرنا فى الوقت المناسب .

وهنا خطرت للأستاذ " أسامة " فكرة . . . تنفس لها الصعداء . . . وقال بصوت هادئ ها قد عثرت على الأولاد يا حضرة الضابط . . . لا بد أنهم دخلوا إلى هنا ولم يستطيعوا الخروج . . . أرجوك أن تتفضل بأخذهم من هنا . . . وأن تتركونى لأعمالى الكثيرة .

ولكن الضابط لم يلتفت إليه ، وهم بأن ينزل الدرجات الخشبية . . . فما زالت ترن فى أذنيه كلمات " عبد الفتاح صميدة " عما يجرى فى هذا الملهى من أعمال مريبة . . . إنه لن يضيع هذه الفرصة .



وما إن فتح الباب السرى حتى مرق منه " فهد " .. وبغريزته الفطرية ، عثر على اصدقائه وهم ما زالوا فى مخبئهم !

وهنا تصدى له مدير الملهى قائلا : بأى حق تهجمون على الملهى بهذا الشكل ؟ هل معك أمر تفتيش يا حضرة الضابط ؟

فأسرع " خالد " يتعجل فى الحديث قائلا : إن الأمر لم يعد يحتاج إلى أمر تفتيش ... إن هذه الحجرة تستعمل كمكان لتزييف أوراق النقد . . . وها هو ذا الدليل المادى . . . آلة التزييف نفسها ! !

وبمعاونة الآخرين أزاح القش تماماً عن الآلة الحديدية . . . فبانت أمام الجميع بكل وضوح .

وقال " طارق " : أما الأوراق فهى معدة للطبع فى الحجرة الأخرى .

وهنا التفت الضابط للأستاذ " أسامة " قائلا : لقد أصبح كل شىء واضحاً الآن يا سيد " أسامة " . . . ثم اتجه إلى المخبرين الأربعة وعلى وجهه ابتسامة عريضة قائلا : إننى أود أن أهنئكم على شجاعتكم وذكائكم . . . وعلى هذا الكلب الذكى المخلص . . . فلولاه ما استطعنا الوصول إليكم . . .

كان هذا الإطراء كافياً لأن يجعل " فلفل " تزداد حبا وفخراً بـ " فهد " . . . فكم كان يسعدها أن تسمع الجميع

يمتدحون ذكاءه وحسن تدريبه .

التفت الضابط إلى أحد الجنود قائلا وهو يشير إلى مدير الملهى : اقبض على هذا الرجل يا شاويش . . . ثم قم بتحريز المضبوطات .

فصاح الأستاذ "أسامة" موجهاً حديثه للمخبرين الأربعة : يا لكم من شياطين ! كيف عرفتم كل ذلك ؟ . . . وأنا الذى كنت أظن أنكم مجرد أولاد سذج ! !

ولكن الضابط قاطعه قائلا : هيا . . . هيا . . . لا داعى لهذا الكلام الآن . . . ثم التفت للأولاد قائلا : أما أنتم فأرجوكم أن تصحبونى إلى قسم الشرطة ، فإننى أريد أن أسمع منكم القصة كاملة . . . وأن أزداد بكم تعرفاً . . . فقلما يصادف الإنسان أولاداً بهذا الذكاء النادر .

ولكنه لم يكن يعرف أنه سوف يصادفهم كثيراً بعد ذلك . . . وأن إعجابه بهم سوف يزداد مرة بعد أخرى !

(تمت)

أسد للبيع

إذا كان معك ١٠٠٠ جنيه ، ففى استطاعتك أن تشترى أسداً . ولكن المشكلة ليست فى شراء الأسد ، ولكن فى الاحتفاظ به وتربيته ، فهذا الملك القوى مهما ربيته وأطعمته وصادقته يبقى متوحشاً ، وقد ينقضّ عليك فى أى وقت . لهذا فمن الأفضل لك أن تدفع بضعة قروش فقط وتذهب إلى حديقة الحيوان حيث تستطيع رؤية الأسد عن قرب بدون أن تتعرض لمخالبه وأسنانه .

وأكثر الناس — وبخاصة الأطفال — يحبون الحيوانات بمختلف أنواعها وأشكالها ، لهذا حرصت الحكومات على إنشاء حدائق الحيوان فى عواصم البلاد ، وأشهر حدائق الحيوان فى العالم توجد فى نيويورك وبرلين ولندن والجيزة .. وأول حديقة حيوان أنشئت فى العالم أنشأها إمبراطور صينى عام ١١٥٠ قبل الميلاد وسماها « حديقة الذكاء » وكانت حافلة بالغزلان والأسماك والطيور . وفى أيام الإغريق كانت الحيوانات المتوحشة تؤسر وتوضع فى كهوف خاصة ، ثم تطلق

على المصارعين ، ويدور صراع رهيب ينتهى بمصرع الوحش أو المصارع . . وذلك أمام الإمبراطور وحاشيته والجمهور .

ولكن أول حديقة حيوان عامة أنشئت فى باريس عام ١٧٩٣ ، ثم فى لندن ١٨٢٩ وفى برلين ١٨٤٤ وأمريكا ١٨٧٤ ، ومصر ١٨٨٩ وبعدها انتشرت حدائق الحيوان فى العالم حتى أصبح عددها ٢٢٠ حديقة .

ولكن حدائق الحيوان بشكلها الحالى لم تعرف إلا عام ١٩٠٧ . فقد كانت الحدائق حتى ذلك التاريخ تتكون من كهوف مغلقة ، وأقفاص صغيرة مظلمة ، حتى جاء « كارل هاجنبك » الألمانى واقترح حدائق الحيوان المفتوحة ، حيث تهيأ البيئة الطبيعية للحيوان ليعيش فى نفس الظروف المعيشية التى يعيشها فى مكانه الأصلى . . وزاد الاهتمام بحدائق الحيوانات ، فلم تصبح لمجرد الفرجة ، ولكن أصبحت هناك أهداف أخرى أهم . . منها دراسة سلوك الحيوان وطرق تكاثره وطعامه وعاداته . . وللمحافظة على بعض الحيوانات من الانقراض . . ولتعليم الأطفال والتلاميذ تعليما عمليا يعتمد على الرؤية المباشرة .

وتم تطوير حدائق الحيوانات فى بعض البلاد الإفريقية

حيث تم تخصيص أجزاء من الغابات لتكون حدائق حيوان حيث تعيش الحيوانات فى بيئتها الأصلية تماماً . . وحرم الصيد فيها ، ووفرت لها أنواع الطعام التى تأكلها ، وموارد المياه التى تكفيها .

الحياة فى حديقة حيوان

وليست إدارة حديقة حيوانات بالمهمة السهلة . . فكل نوع من الحيوان أو الأسماك أو الطيور يحتاج إلى نوع خاص من أسلوب المعيشة يختلف عن الآخر . . كما يحتاج إلى طعام مختلف .. وعناية خاصة . . كما أن هناك مشكلة هى أن بعض الحيوانات تتوقف عن التكاثر فى الأسر . . وبعضها يصاب بأمراض معينة تحتاج إلى عناية خاصة .

وإذا أخذنا « فرس النهر » أو كما يسمى باللغة العربية الفصحى « البرنيق » أو كما يسميه المصريون « سيد قشطة » ، فهو فى بيئته الطبيعية يأكل الأعشاب البحرية بكميات هائلة ، وهو ما لا تستطيع حديقة الحيوان التحكم فيه . ولهذا فقد رئى أنه يمكن أن يأكل بديلا من ذلك « الدريس » — وهو البرسيم الجاف — مع الخضراوات الطازجة وأهمها البطاطا .

الحصول على حيوان

ويظن الكثيرون أن حديقة الحيوان ترسل صياديها لصيد ما تشاء من الحيوان ، والحقيقة غير ذلك ، فهناك وكالات خاصة ببيع أنواع الحيوانات ، عندها صيادون متخصصون فى صيد كل نوع .. كذلك يقوم بعض المواطنين — وبخاصة فى إفريقيا والهند — بأسر الحيوانات الصغيرة وبيعها إلى تجار الحيوانات التى ينقلونها إلى حدائق الحيوانات . . كما أن بعض حدائق الحيوان تقوم بتبادل الحيوانات . . كأن تعطى حديقة حيوان فيلا مثلا مقابل زوج من الزراف أو غيره .

وأسعار الحيوانات مالت إلى الارتفاع بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد كان ثمن الفيل مثلا ١٠٠٠ جنيه فأصبح ٢٠٠٠ جنيه والشمبانزى من ٣٠٠ جنيه إلى ٥٠٠ جنيه ، وأغلى الحيوانات المتوحشة هو وحيد القرن « الخرتيت » وثمنه ٤٠٠٠ جنيه ، على حين يساوى الأسد ١٠٠٠ جنيه .

كيف تتفرج

ولتستفيد من زيارتك لحديقة الحيوان .. يجب أن تقرأ اللافتة المعلقة على قفص الحيوان لتعرف اسمه ونوعه ومن أين أتى . وبعض حدائق الحيوان عندها قسم خاص للرد على الأسئلة شفوياً أو بالبريد ، كما أن بعض الحدائق بها متاحف لمختلف أنواع الحيوانات .

ومن المهم أن تكون على مسافة كافية بعيداً عن الحيوان . فإن من يقترب منه قد يتعرض للخطر ، ولعلك قرأت عن حوادث الأسد التي التهمت أطفالا أو جرحتهم جروحاً بالغة لأنهم نسوا واقتربوا أكثر من اللازم .

كما أنه من المهم ألا تعطى الحيوان طعاماً قد يضره ، أو تعاكسه ، فإن هذا السلوك يتنافى مع الأخلاق الطيبة كما يسىء إلى الحيوان .

دار المعارف تقدم :

العالم من حولك

مجموعة كتب شائقة وممتعة للغاية ، بها معلومات طريفة بلغة مبسطة ومشروحة بصور ملونة .

المجموعة مكونة من ٦ كتب :

- هذا العصر النووى
- التقدم والاختراعات
- شعوب مختلفة
- تطور وسائل الاتصال
- تاريخ الطب
- فى أعماق البحار

قصص بوليسية للأولاد

صدر منها :

لغز الكوخ المحترق
لغز البيت الخفى
لغز العقد المفقود
لغز الشبح الأسود
لغز المنزل رقم ٩٨
لغز الألغاز
لغز الرسائل الغامضة
لغز الأمير المخطوف
لغز القفاز الأحمر
لغز القصر الأخضر
لغز اللص الشبح
لغز اختفاء الخنفس
لغز سرقة البنسيون
لغز الوثائق السرية
لغز الجزيرة المهجورة
لغز الحقيبة السوداء

لغز التسعة
لغز الغابة الملعونة
لغز وادى الذئاب
لغز الرسالة الطائرة
لغز الشىء المجهول
لغز المهرب الدولى
لغز الرجل الثانى
لغز المتحف
لغز قصر الصبار
لغز ورقة الكوتشينة
لغز الشارع المسدود
لغز الساق الخشبية
لغز الموسيقار الصغير
لغز القرد
لغز الفارس المقنع
لغز كلب البحر

لغز المدينة العائمة
لغز الساعة السادسة
لغز جزيرة المرجان
لغز السيارة السوداء
لغز الأضواء المريبة
لغز وادى الملوك
لغز الرجل الذى طار
لغز القبر الملكى
لغز ملك الشطرنج
لغز الفهود السبعة
لغز عصابة التزييف
لغز زعيم العصابة
لغز السرداب الأثرى
لغز بيت الأشباح

ثمن النسخة من كل كتاب ١٢ قرشاً

اللغز القادم

لغز السجين الهارب

فى ليلة ظلماء من ليالى الشتاء الباردة ، وفى ظروف غريبة ، التقى المخبرون الأربعة بالسجين الهارب ! ! . . . وأتاحت لهم الصدفة العثور على رسالة غامضة أثارت اهتمامهم !

ومرة أخرى وجدوا أنفسهم فى مغامرة جديدة . . . تدور حوادثها فى مكان بالقرب من مدينة « الفيوم » . . . وسط مياه بحيرة « قارون » . . .

ما سر السجين الهارب ؟ ! وماذا وراء رموز الرسالة الغامضة ؟ !

إن هذا ما سيكشف عنه اللغز القادم . . . لغز السجين الهارب !



خالد



مشيرة



فهد



فلفل



طارق

لغز الحجرة الخلفية

فى جو غامض مثير . . . فى أحد الملاهى المنعزلة فى شارع الهرم ، بدأ المخبرون الأربعة مغامرتهم للكشف عن حجرة يدخلها الناس فلا يخرجون ! !

إنها مغامرة غريبة ، يلعب فيها « فهد » الدور الرئيسى بعد أن دخل أصدقاؤه وكر عصابة خطيرة ولم يستطيعوا الخروج !

يا ترى ماذا حدث ؟ ! وهل نجح « فهد » فى مهمته ؟ !

إن هذا ما ستعرفه من خلال سطور هذا اللغز الغامض .

ص
١٢



دار المعارف بمصر